

ان رسالتنا هي امتم مكتوبة في قلوبنا . وقد  
كُتبت لا بمداد بئس بل بروح الله الحي ( ٢ كور ٣ : ٣٢ )

# الرساله

لإنياد

اللاهوتانية الباسيلية الخاصة



الجزء الثاني

بساط ( فبراير )

السنه الرابعه

مطبعة لاهوتية الباسيلية  
سنه ١٩٣٧

١٩٣٧

## مطبوعاتنا

تطلب رأساً من دير المخلص - صيدا (لبنان) او من وكالاته في كل  
الجهات وهذه اثمانها ما عدا اجرة البريد

ثمن النسخة بالقرش السوري

- ١ سيرة الاب البار بشاره ابي مراد المخلصي  
بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م المطولة ٦٠  
الصغيرة ٢٥
- ٢ امثال لافونتين : تعريب الاب نقولا ابي هنا المخلصي  
وهي ستة كتب مضبوطة اشعارها كلها بالشكل الكامل  
ومعلق عليها شرح ضاف ثمن الكتاب الواحد ٢٠  
ثمن الستة معاً ١٠٠  
" " " مجلدة تجليداً بسيطاً ١٢٠  
" " " مجلدة تجليداً ممتازاً ١٥٠
- ٣ مقالة في انتقال السيدة مجسدها الى السماء  
معربة بقلم الاب انطون كيورك ب م ٧٤
- ٤ التعليم الكاثوليكي للشرقيين  
الكتاب الاول للمستعدين للمناولة الاولى  
الكتاب الثاني للاحداث (الكتابان له ايضاً) ١٥
- ٥ لمحة من حياة المرحوم الاب اغناطيوس ظاهر المخلصي  
بقلم زميله الاب يوسف بيهيت ب م ٢٥

# الرسالة

شباط سنة ١٩٣٧

الجزء الثاني

السنة الرابعة

## العقلية الكاثوليكية والعقلية الارثوذكسية

مقالة لسيادة المطران اندراوس شبتيسكي  
مترجم من الروتاني الكاثوليك، تُباع الطقس الشرقي البيزنطي  
مترجمة بقلم الاب انناسيوس حداد ب م

لما كان الرجوع الى وحدة الكنيسة آخذاً بالتكاثر في ما بين  
الشرقيين المنفصلين، وكان الكرسي الرسولي قد اعلن مرات  
مصرحاً برغبته في اتحاد الشرقيين مع الكنيسة الكاثوليكية،  
فقد اصبح من المهم جداً ان نعرف حق المعرفة ما هي الصعوبات  
المعتضة في سبيل هذا الرجوع وهذا الاتحاد.

(١) الروتان هم شعب سلافي الاصل واللغة، يقربون من الشعب الروسي  
ويدهون ايضاً باسم اوكرانيين، لذلك يطلق على بلادهم اسم روتانيا او اوكرانيا.  
وهي الآن مقسمة بين روسيا وپولونيا وليتوانيا وهنغاريا ورومانيا. يبلغ عدد

من المؤكد ان الايمان الارثوذكسي لا يفترق فرقاً جوهرياً عن الايمان الكاثوليكي السابق لعهده الانفصال الشرقي ، وان ايمان الجماع السبعة الاولى هو في جوهره نفس الايمان الذي منه نشأ

الشعب الروماني ما يقارب الثلاثين مليوناً منهم جزء كبير هاجروا الى اميركا الشمالية وخصوصاً الى كندا ولهم في تلك البلاد مطرانان ارثوذكسيان ومطران كاثوليكي . اما الذين يقيمون في بلادهم باوربا فاكثريتهم ارثوذكس . الا ان بينهم نحو خمسة ملايين كاثوليكي اغلبهم في مقاطعة غاليسيا من بلاد بولونيا . وهذا اكبر عدد للكاثوليك في ما بين الشعوب الشرقيين التابعين للطقس البيزنطي .

اما السيد اندراوس شبتيسكي صاحب هذه المقالة فهو متروبوليت هولاء الرومان الكاثوليك على رأس رهط من الاساقفة . وهو ينتمي الى جمعية رهبانية باسيلية ، وقد اسس جمعية رهبانية جديدة تابعة لقوانين القديس ثاودورس الاستوديقي . وهو متضلع من العلوم الكنسية الشرقية والغربية ، ولشدة حبه واعتباره للطقوس والعلوم الشرقية قد اسس في مدينة ليوبولي كرسي اسقفية جامعة للدروس الشرقية تتخرج فيها الشبيبة الاكليريكية والشبيبة العلمانية الراقية . لذا فهو يتمتع في بلاده وخارجها ، حتى في مدينة روما نفسها وفي كل الاوساط العلمية الشرقية ، بشهرة واسعة وكلمة نافذة . ومن صفاته الشخصية انه جبار طويل القامة يكاد يبلغ المترين طولاً ، وهو معرم بالسفر على متن الطائرات . ومع ما ينبعث من شخصه من المهابة والعظمة تراه في غاية الوداعة والبساطة . ولا يزال لابساً الثوب الرهباني القشفي وازنار الجلدي ايضاً .

ومقالته هذه التي ننشر تعريبها بما فيها من الآراء قد اثارت اهتمام الصحافة الدينية الشرقية والغربية لما لصاحبها من السلطة وصواب الرأي وبعد النظر .

( المعرب )

الايان الكاثوليكي الحالي . وان يكن هذا النسوء قد مس مسائل جوهرية إلا انه لم يمس منها الا الاعراض ، لان الايمان القديم كان يتضمن كل العقائد التي حددت في ما بعد تحديداً صريحاً . نعم ان الشرق ظل اكثر محافظة على القديم ، والايان الارثوذكسي بقي مبدئياً حيث كان في القرن العاشر . على انه وان لم يحدث تحول في الايمان فقد حدث تحول وتطور عظيم في الافكار : اذ ان روح المحافظة الذي يُعد ميزة الشعب الشرقي هو اقل تأصلاً في الطبقات الراقية منه وخصوصاً بين اللاهوتيين . ولو فرضنا ان الغربيين ختموا على معتقداتهم فلم تتطور منذ القرن العاشر ، وان افكار الشرقيين لم تتطور الا قليلاً ، ل بقي مع ذلك من الصعب ان لا نجد بعداً كبيراً في النظر بين الشرق والغرب . لان ما يحول دون التفاهم هو غالباً الدقة في التمييزات المنطقية . يماثل ذلك تضارب الآراء في مسألة النعمة بين تباع القديس توما وتباع مولينا . فما الذي يمنع مناصري هذين المذهبين من الوصول الى تفاهم متبادل ؟ هو انه يوجد في كل هذه المسألة اختلافات دقيقة جداً لا يمكن ان يعبر عنها الا بالنفي والايجاب معاً ، كما لو قال احد الاولاد : « ان امي حانقة علي » ، ليست حانقة حقيقة ، انما هي حانقة . فدقة المعنى واضحة هنا ، ولكن كيف نعبر عنها ؟ وكذلك كثيراً ما يستصعب اللاهوتيون الاتفاق على فاعلية الاسرار لان ليس عندهم تماماً نفس فكرة

الفاعلية ويوجد بين افكارهم فروق من الصعب ان يُعبّر عنها بكلام، لاسيما وان الفكر نفسه مهما كان دقيقاً ليس هو الا صورة تقريبية للشيء في ذاته. وفي الفنون ايضاً يحدث ما يشبه ذلك. فلو اجتمع بعض المصورين لينقلوا وجه المسيح كما مثله ليوناردي في صورة العشاء السري لكان كل منهم ينقله نقلاً متميزاً عن سواه مع ظنه انه ينقله بدقة. هكذا قل عن تعاليم المسيح التي مع انها مشتركة بين كل الكنائس المسيحية ليست هي بالحقيقة الا صورة للمسيح. وان كنيستين لهما نفس الايمان ونفس العقائد يمكن ان تنظرا اليها نظرات متباينة قد تختلف عرساً الى حد انها تبين متعاكسة مع انها لا تتباين تبايناً جوهرياً. بهذا النوع يختلف الشرق عن الغرب، حتى في مسائل ليس فيها فرق حقيقي، وذلك بسبب نظريات دقيقة حجة يعجز عن ادائها كل تعبير لفظي.

ودونك مثالا على ذلك: في القرن الرابع كان الآباء اليونانيون يرتأون في سر الثالوث الاقدس بعض آراء خاصة. وهي، وان تكن في جوهرها مطابقة لآراء الآباء اللاتينيين، فانما تختلف عنها ببعض الوان دقيقة في ذاتها لا تخلو من الاهمية الاعتقادية. وعلى الاجمال يمكننا ان نقول ان الشرق كان يحدّق بانظاره الى وجهة من الحقيقة، بينما الغرب كان يحدّق الى وجهة اخرى من الحقيقة عينها. فالشرق كان يرى اولاً الاقانيم الثلاثة

ثم وحدة الجوهر ، والغرب اولا وحدة الجوهر ثم ثالوثية الاقانيم .  
فلنتصور الآن مذهبين في اللاهوت ينظران الى الحقيقة الواحدة  
من وجهتين مختلفتين . فالواحد منها لا يُحْطَى . نظرية الآخر ،  
ولكن انصار كل منها يعززون دائماً نظريتهم الخصوصية بحيث لا  
يلبث ان تنشأ بينهم عقلية متباينة كل التباين ان لم تحملهم على  
تخطئة بعضهم بعضاً فعلى الاقل تقف عقبة كبيرة في سبيل تفاهمهم .  
مثل آخر من فكرة الكنيسة : يمكننا ان نعتبر الكنيسة  
كجمعية شرعية خارجية منظورة ، او كجمعية روحية لنفوس  
متحدة في ما بينها ومع المسيح برابطة النعمة . والحقيقة ان كلا  
النظريتين تنطبقان على الكنيسة . ففكرة الكنيسة شاملة  
لكليهما ، ولقد ضل من انكر النظرية الواحدة او الاخرى .  
ولكنه يجوز لنا تماماً ، من باب التجريد العقلي ، ان نعتبر احدهما  
اكثر من الاخرى . فاللاتين في كلامهم عن الكنيسة يعتبرون  
فيها اغلب الاحيان الكنيسة المجاهدة بنظامها البديع ورئيسها  
المنظور الذي هو البابا . واما الشرقيون فهم ميالون الى اعتبار  
الناحية السرية في الكنيسة ، فكأنهم يهتمون الناحية الاجتماعية  
منها . على انه غني عن البيان ان اللاتين هم بعيدون عن انكار  
ما يسمونه « روح الكنيسة » ، كما ان الشرقيين نفس قانون الايمان ،  
وايمانهم « بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية » واضح وضوح

النهار . ولكن عادةً اعتبار وجهة أكثر من الثانية هي السبب في اختلاف الأفكار . ويلزم ان لا يُغفل عن هذا الأمر عند ما يدور الجدل بين اللاتين والشرقيين عن الكنيسة وتعاليمها .

يتوهم اللاتين عند نظرهم الانقسامات التي سببتها روح القومية في الكنيسة الشرقية انهم يجدون في ذلك برهاناً على ان الكنيسة الرومانية هي المحافظة الحقيقية على التقاليد القديمة . والحال ان هذا البرهان ليس له قيمة اصلاً عند الشرقيين ، لان البراهين التاريخية والاحصائية والاجتماعية لا شأن لها في نظرهم . فاذا بهم عدد المؤمنين وانتشار الكنيسة ؟ عندما صُلب يسوع وحين اسْتُشهد الرسل كانت حال الكنيسة في الظاهر اسوأ من حال الكنيسة الشرقية في ايامنا . وعندهم ان الامر المهم هو عمق الشعور المسيحي : فقدليس واحد خير من الف غير مكترئين .

ولكن ربما نتوقع ان تتجلى وحدة الرأي والاتفاق التام في اللاهوت الادبي . فنحن محمولون على الاعتقاد ان الوصايا الواحدة يجب ان تفسر تفسيراً واحداً . هنا ايضاً يسود اختلاف كبير بين الشرق والغرب . اذ ان اللاهوت الادبي في عرف الغربيين هو علم وضعي يبحث بدقة عن موضوع وثقل كل شريعة . ولكن هذه الطريقة تولد في نفوس الشرقيين شكاً ونفوراً فلا يرون فيها الأدرس فتاوى وتحفظات فريسية ليس لها ادنى علاقة مع الانجيل .

وموضوع الادب المسيحي في عُرفهم هو محبة الله والصلاة والتبخر في اسرار الحياة الروحية الداخلية وارتفاع النفس الى الله . فهم على ما يظهر يريدون بدل اللاهوت الادي لاهوت الذسك والعبادة . وفعلاً يمكن القول بان ليس عندهم لاهوت ادبي له نظامه المستقل بذاته .

وفي مسألة القداسة ايضاً يوجد تباين عظيم بين الشرق والغرب . فالعلماء الغربيين قد اضطروا الى الدخول في مجادلات كثيرة بخصوص النعمة ، وهذا ما دفعهم الى البحث والتدقيق في نقاط كثيرة . واما في الشرق حيث لم يحدث مثل هذه المجادلات فقد شدد بنوع اخص على دور الارادة في عمل الخلاص . اذن هي الظروف التاريخية التي سببت هذا الفرق في الافكار . ففي نظر الشرقيين تقوم القداسة خاصة بالزهد عن الدنيا ، ومثال القداسة هو المتحصن في عزلته او الناسك او الصموت او العمودي . واما القدس في عمل الرسالة فهو في الشرق شي نادر ، بل يمكن القول بان الشرق يرى في القداسة الناحية الانفعالية على الاخص .

ان لدينا براهين على هذه الوضعية الانفعالية من افكار الشرقيين في ما يلاحظ الاسرار . فسر الميرون هو عند الغربيين السر الذي يقوي في الجهاد ، لذلك يعطى للاحداث عندما يدخلون معترك الحياة ببلوغهم سن الفهم . واما الشرقيون فيمنحون الميرون للاطفال حالاً بعد العماد لاعتبارهم اياه « ختم الروح القدس »

يقتبله الطفل قبولاً انفعالياً . - الزواج عند الغربيين هو جوهرياً عقد خادمه الزوجان نفسيهما فيمكن نظرياً ان يكون صحيحاً حتى بدون تدخل كاهن . اما عند الشرقيين فالزواج لا يكون سراً بدون بركة الكاهن ، والزوجان يقتبلانه دون ان يبديا قولاً ولا علامة صريحة على القبول . - كذلك سر التوبة يقتضي بحسب الغربيين فصاً مدققاً واعترافاً منوعاً . واما في الشرق فيقتصر على اعتراف عمومي فيه يجاب على بعض اسئلة يلقيها المعرف . لا يسع اللاهوتيين الغربيين الا ان يقرروا بصحة هذا الاعتراف . ولكن كم يلوح فيه من الحالة الانفعالية التي تشف عن النفس الشرقية . كذلك النذور الرهبانية تقوم في الشرق بقبول البركة الكنسية ، فيرى فيها نعمة من الله للانسان اكثر مما يرى فيها فعل تكريس الذات لله .

نعلم كلنا كم انتشرت عبادة القربان الاقدس في الغرب وخصوصاً الاكرام المقدم للاعراض المقدسة ، والتقرب الى تناول حتى خارجاً عن القديس ( وهى يمكن الإنكار ان هذه العادة قد جعلت القديس يُعتبر بعض الاحيان كشيء ثانوي ؟ ) . واما في الشرق فبعكس ذلك قد بقي القديس كذبيحة فقط ، ولا توجد عبادة للقربان خارج القديس . وربما تشكى الغربيون لقلة ما يبيده الشرقيون من دلائل الاحترام نحو القربان الاقدس ، فكأنهم يعتبرونه خارج القديس اقل من صور القديسين . ولكن

الشرقيين يأخذون على الغربيين انهم يقللون من الاحترام الواجب لسر القربان بالدالة الزائدة التي يظهرونها نحو هذا السر . اما الحقيقة فهي ان الغربيين يحشون على عبادة القربان الاقدس بعرضه ويجعله على مقربة من الجميع ، والشرقيين يصلون الى النتيجة نفسها بحجبه وبحفظه في محيط سري . وهذه الوضعية ترى في كل معاملة الشرقيين للاشياء المقدسة ، اي انه من اللازم ان تكون دائماً محجوبة .

وهاتان الوضعتان هما ايضاً واضحتان في فن التصوير الكنسي . ان فن الغربيين هو اكثر مقاربة للطبيعة . فالملائكة والقديسون ويسوع نفسه يصورون كبشر حقيقيين وبأثواب اعتيادية . واما فن الشرقيين فيجتهد في ان يعطي الاشخاص ظواهر مجردة وقُدسية بعيدة على قدر المستطاع عن ظواهر البشر الاحياء . ويمكن القول بان الغربيين يقصدون التأثير في الناظر بادخال الالهي في البشري والسموي في الارضي ، وان الشرقيين يحاولون الوصول الى نفس الغاية بان يحفظوا الاشياء الالهية ، حتى في تمثيلها المادي ، في محيط من نور الله الغير المقرب اليه .

وفي الختام يصح ان نقول ان الشرق يتميز عن الغرب ليس بالحقائق والمعتقدات نفسها ولكن بكيفية اعتبارها واستعمالها . وربما اخطأ من يقول بان الشرق له منطق مختلف عن المنطق الغربي ، لان لا احد من الشرقيين يرفض قواعد اريسطو المنطقية ؛

ولكن منشأ ذلك الفرق انما هو اختلاف وجهة الفكر . وهذا التباين هو وليد الظروف التاريخية ، وما زاده الانفصال الطويل الاتساعاً . فلكي يصبح التفاهم ممكناً لا بد ان نحسب حساباً لكل تلك المسافة التي قطعت خلال سنين كثيرة ، وان نقطعها من جديد راجعين الى الوراء . حتى الى مبدئها . وعلى كل حال فان علامات التقرب لا تخلو . ويلزمنا ان نكون على استعداد فلعل ظروفأ تاريخية جديدة تساعد على هذا التقرب . لا شك ان الظروف التاريخية تتحول عادة تحولأ بطيئأ ، ولكن لم يخلُ التاريخ من حوادث فجائية سببت على غير انتظار انقلابات عميقة .



### فكر في محبة الله

« محكم على شدة النار وقوتها ليس بنظرنا الى الدخان الكثيف المتصاعد والمتجمع في الجو الذي لا يعم ان تبدده الرياح ، بل بنظرنا الى شدة التهايبا والى تلك اللسنة النارية المتصاعدة الى الجو تلهبه وتحميه . وهكذا لاتقوم محبة الله بالاعمال الخارجية فقط التي لا تعتم ان تبدد والتي اذا لم تكن محرقة بروح العبادة الصادقة تعمي صاحبها فيرجع الى بيته حاملاً على نفسه اثماً جديداً . بل ان المحبة لله تقوم بتواضع القلب وانكسار الروح الذي لا يردله الله . »

## خطاب الاب الاقدس

الذي اذاعه على العالم بالراديو ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٣٦

تحية الاب الاقدس ومتمنياته الشاملة

في الظروف الهمّة التي اعتادت العناية الالهية ان تدبرها والتي تتوجه اليها فيها محبة اخوتنا المحترمين وابنائنا المحبوبين جداً والزوار المقبلين اليها من جميع اطراف العالم، لا تتمالك نفسنا من ان نعروها هزة الفرح الابوي اثناء معانقتنا لهم جميعاً في قلب فادينا. وفي هذا اليوم بالخاص نشعر بانضمامنا الى مجلسنا المقدس المحبوب جداً، لا سيما وقد عبر لنا عميده، في كلمة شريفة العاطفة نطق بها باسم زملائه الكلي النيافة، عن اكرم واطيب التمنيات والادعية - ونشعر ايضاً بانضمامنا الى جميع الاساقفة المنتهين الى رومة، وانضمامنا الى كل الاسرة الكاثوليكية الكبيرة، في هذا الاوان الذي فيه يسطع من جديد كوكب بيت لحم، وفي هذا الميقات السنوي الذي تعود اليها فيه اعياد الميلاد المقدسة.

اننا قريبون اليكم وقريبون الى العالم الكاثوليكي بأسره، بالفكر الذي يتخلل الزمان ويتخطى قمم جبال الألب واتساع الاوقيانس ويرتفع فوق العوالم وعواصفها الى ان يبلغ الى الله، بل نحن قريبون اليكم بعواطف القلب ايضاً: لان القلب لا يفارق الفكر بل يتبعه ويأخذ من جرأة الفكر نفسها، كما تعلمون ايها

الاخوة المحترمون والابنآء الاحبآء من خبرة الحياة اليومية، عَزْمَةً متلهبة يدلل بها العقبات التي تحول دون حضور الاشخاص والتي تنشأ عن الزمان والمكان والحوادث المختلفة المعادية للحياة البشرية في غالب الاحيان.

كنا قد اتينا بذكر اعياد الميلاد المقدسة . على ان اول داع يجعلنا نشتاق الى حضوركم ونشعر اكثر فأكثر بحسن تأثيره انما هو اشتياقنا الى ان نبشكم ، ايها الابنآء الاحبآء ، ونبادلكم اخلص التمنيات القلبية سائلين لكم النعم الروحية واقدس الهبات واوفر البركات واتمها، بمناسبة عودة هذه المواسم التي جعلت ساعة النعم والعطايا وكل البركات تدق في تاريخ العالم، تلك الساعة التي كان الجميع في انتظارها وكانت الجودة الالهية قد هيأتها بمقصد لا يستقصى من مقاصد محبتها ورحمتها .

رنة الاسى المازجة لافراح الميلاد

ولكن يا للأسف افانه بازاء الارادة الالهية التي تشاء ان تجلب السلام الى الناس ذوي الارادة الصالحة ، تنتصب الارادة الشريرة ، ارادة كثير من الضالين ومن اعدآء الطفل الالهي الذي شاء ان يصير انساناً ويسكن ما بيننا مملوءاً نعمة وحقاً لكي نأخذ من امتلائه نعمة بدل نعمة ( يو ١ : ١٦ )

لذلك فكلما رجعت الينا هذه الايام المقدسة وكلما مكثتنا الفُرص من اهدآء عواطفنا ليس اليكم فقط بل الى كل الاسرة

الكاثوليكية الكبيرة، لم نتالك من ان نمزج كلام الفرح الروحي بعبارات تنم عن الالام المرة التي تحدثها في فؤادنا الابوي الشرور الكثيرة والثقيلة المنهالة في هذه الايام على البشرية وعلى الهيئة الاجتماعية والكنيسة . ولم نبرح محذرين الجميع من تلك الاخطار الكبيرة والمهددة، ومحرضين الجميع وكل واحد على التيقظ النشط وعلى التحاد كل العزائم الصالحة تجاه الدعايات والجهود التي يقذف العدو بها اعظم واهم مصالح المجتمع والاسرة والفرد، ومسترعين اهتمام الجميع خصوصاً الى الادوية الحقيقية القائمة في الحقيقة والعدل والمحبة الاخوية التي جعلت الكنيسة الكاثوليكية وحدها من قبل الله امينة عليها وحارسة .

تحذيره العالم من مبادئ الشيوعية والنازية

غير ان رنة الأسي الممازجة لافراح الميلاد في هذه السنة يدوي صداها عميقاً فاجعاً بسبب نشوب تلك الحرب الاهلية ، العاصفة على اسبانيا بافطع الاحقاد والمذابح والدمار . فكان الدعايات والجهود التي تكلمنا عنها منذ حين اُبت الا ان تجرب فيها تجربة فاصلة تلك القوى المهلكة التي في يدها والتي يعم الان بلاها كل تلك البلاد . ان في ذلك لاندازاً اشد خطورة وتهديداً من كل ما سبقه ، موجهاً الى العالم بأسره ولاسيما الى اوربا ومدنيتها المسيحية ، بل ان فيه لوحيداً يكشف عن مخبآت غيب هائلة في وضوحها ، تنم عما يُدبر لاوربا وللعالم من الويلات ان لم ياجأ حالاً وبطريقة فعالة

الى اتخاذ الوقاية والدواء .

على اننا نلاحظ بأسف بين الذين يعدون نفوسهم المحامين عن النظام ازا، تلك القوى الهدامة والمدافعين عن الحضارة ازا، طوفان الشيعوية الطاغية ، بل يذهبون في ادعائهم الى ان لهم القدم السابقة في هذا المضمار ، نلاحظ بينهم قوماً كثيرين ازاغتهم افكار غاشة ومضرة فلكت عليهم رأيهم في اختيار وسائل الدفاع ، بل في تمييز اعدائهم من اصحابهم . لان من يسعى لإضعاف او إخماد الايمان بالمسيح وبالوحي الالهي في قلب البشر ، ولا سيما في قلب الشبيبة ، ومن يتجاسر على ان يصور الكنيسة كأنها العدو الصريح لفلاح ورقي الامة في حين انها قد أقيمت بذات ارسالياتها الالهية امينة على المواعيد الالهية ومهذبة للشعوب ، فذاك لا يشيد مستقبلاً سعيداً للبشرية ولا لبلاده بل يهدم افعال وانجع الوسائل لمناوأة الشرور التي يخشى وقوعها ، ويمد يده من حيث لا يدري الى الذين يفتخر ويتباهى بمحاربتهم .

تحريضه المسيحيين على حفظ الولاء لمصالح الله والكنيسة

لقد سبق لنا في فرص كثيرة ومن عهد غير بعيد ايضاً ان بيننا رأي الكرسي الرسولي ومبدأه الذي يسعى بكل جهده الى تحقيقه بازا، الاخطار العمومية المهدة ومصالح الجميع . فلقد صرحنا به امس واليوم ، وفي كل يوم تزيد عليه تدابير جديدة اكثر اتساعاً تلاحظ المستقبل . وغني عن البيان اننا في مثل هذه الاحوال

لا يسعنا الا ان نعود باشد الالحاح والرجاء الابوي فنجدد الدعوة التي وجهناها عدة مرات الى مسيحيي العالم اجمع والتي جميع الذين يُخلِّصون الولاة للقلب الاقدس ولمصالح الكنيسة ، الى السادة الاساقفة وجميع الكليسا العلماني والقانوني والى جميع الشعب المسيحي ، ونخص باعظم الثقة كل من انجلي له الايمان والمحبة المسيحية بكل وضوح فبذل غيرته لخدمة المسيح والبشر مشتر كما اشتراكاً فعلياً في عمل الرسالة الكهنوتية ، بانضوائه الى احدى جمعيات العمل الكاثوليكي .

يزج الاب الاقدس صلواته وآلامه مع صلوات وآلام ابناؤه

ولكن فكرنا ينتقل بوجه خاص الى تلك النفوس الشهمة التي تحول تعباها اليومي وامراضها عينها الى عمل رسالة ، ونخص ايضاً تلك الناشئة الطاهرة القلب التي تصعد الى السماء من كل اقطار المعمور عرّف طهارتها العطر . عيننا اولئك الصغار المؤمنين يسوع الذين تضمهم الكنيسة الى صدرها بعطف خاص لانهم احباء يسوع المفضلون .

لقد سمحت الجودة الالهية ، ايها الابناء الاحباء ، ان نضيف قسطنا الى صلوات واعمال وتضحيات الجميع ، وذلك باختبارنا العذاب في ذاتنا ، ومن الغريب انه لم يلم بنا من قبل . على ان الجودة الالهية عينها قد ارتضت ان تعزينا للحال تعزية وافرة

بائتلافٍ عجيبٍ ومؤثرٍ من الصلوات التي تصاعدت في هذه الايام من كل انحاء الكنيسة ، ولا تزال تتصاعد بحرارة متزايدة تخفيفاً لآلام ابي الكنيسة جمعاء . فبقلب فائض بالشعور نغتم هذه الفرصة المناسبة لكي نشكر للجميع ولكل على حدته هذه البادرة المتناهية في الرقة والشدة الصادرة عن المحبة البنوية . ومع ان اوجاعنا لا تكاد تعد شيئاً بالنسبة الى ما يقاسيه غيرنا في هذا العالم من الآلام المبرحة وبالنسبة الى ما قاساه رأس الكنيسة ومؤسسها في جسده وفي نفسه ، نسأله ان يتنازل فيرضى بتقدمتنا هذه التي نروم ان تكون الآن ودائماً موافقة تمام الموافقة لارادته القدوسة . فنقدمها لاجل تمجيده الذي يقاوم في هذه الايام برداءة شيطانية لا رداءة بعدها ، ولجل ارتداد كل الضالين وسلام وخير الكنيسة كلها ، وبنوع خاص لاجل اسبانيا الغائصة في اشد البلاء والعزيزة لذلك على قلبنا .

بمثل هذه العواطف النفسية الصميعة نتخذ بشري الميلاد الماثورة لكي نعكسها على العالم قائلين : « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام للناس ذوي الارادة الصالحة . »

اجم ذكريات السنة من الوجوه الدينية

واذ قد عاد بنا الحديث الى الاسباب الاولية والمعزية التي جمعتنا في محفل الميلاد هذا فنغتم هذه الفرصة السعيدة والمناسبة

لكي نحول فكرنا بشكر وخلص الى افراح روحية اخرى قد حفظتها لنا الجودة الالهية لتنتعم بها.

فمن بواعث السرور المقدس والتعزية الرسولية فينا وفيكم ان نتذكر في هذا اليوم بالشكر الفائق وتأدية الاحترام اللائق ، الاشخاص والحوادث التي وسمت صفحات السنة الذاهبة بجروف المجد والقداسة وتضافر الارواح الوثيق الدائم حوالي سدة بطرس الرسول .

لا يزال يتمثل امام اعيننا كلما ذكرناه ذلك المشهد الحافل ، مشهد مجلس شيوخ الكنيسة ، وقد وقفوا بين يدينا مع ليف الاساقفة الايطاليين يصوغون لنا ابهج الاماني في مطلع هذه السنة الجديدة من حياتنا التي قد طالت حتى بلغت حداً جعلنا الرب نشعر فيه بان التعب والالم سيكونان رفيقي سفرنا .

ولا تزال تدوي في جنّات نفسنا آيات الاحترام البنوي التي اعرب عنها مؤتمر الصحافيين الكاثوليكين الذين لهم الفضل الكبير ، بقياس وبدرجات متفاوتة ، في اقامة هذا المشهد الحافل مشهد الايمان والحقيقة والعمل والتضحية الذي بسطه معرض الصحافة الكاثوليكية المنتشرة في خمسة اقطار العالم فكان دهشة للناظرين . ويلد لنا ايضاً ان نذكر اثرين مجيدين قد البسامن الجمال شكلاً جديداً احدها اثر حجري والآخر اثر عقلي ، وعيننا بهما

قصر الجامع الجديد وجمع العلوم الخبري .

والى هذه الاحداث الجديدة نضيف عند افول هذه السنة ذكرى عيدين عظيمين وقديمين من اعياد الانجيل والكنيسة . ونعني بهما كما لا يخفى عليكم ، ذكرى المئة التاسعة عشرة لارتداد بولس الرسول والمئة السادسة عشرة لوفاة الخبر الاعظم القديس سلفستروس . اما رسول الامم والانا المصطفى ومعلم الديانة المسيحية السامي الذي لا تُقَلَّ له عزيمة فرومة تفتخر بكونها سمعت كلماته الى جانب خبرها الاول وشعرت بجد سيفه المسلول من احدى رسائله . واما سلفستروس فرومة تعجب من سناء قداسته الذي انتشر فائضاً على وجه الارض عندما خفقت فوقها اعلام قسطنطين الملك . وقد ترك لاجيالنا وللاجيال الآتية ، في بدائع الكنائس الملكية القائمة في المدينة الابدية ، اول شهادة على انتشار ديانتنا انتشاراً جلياً وفوزها وانتصارها على العالم .

نداء ودعاء .

على أن بولس الذي لم يكلّ من التبشير بسلام المسيح والذي كتب الى اهل كورنثوس هذه الكلمات ذات المعنى العميق : « ان الله ليس اله التشويش بل اله السلام » ( اكو ١٤ : ٣٣ ) ، وسلفسترس الذي بعد ليل طويل من الاضطهادات امكنه ان يجي فجر الحرية والسلام ، يستدعياننا كلاهما في هذه السنة

لنوجه الى حكومات وشعوب الارض تحريضاً جديداً على السلام اشد الحاحاً وابلغ تأثراً، املاً بتوطيده حيث لا يزال سائداً وبارجاعه حيث لم يبقَ منه سوى الذكر وسوى امل ضعيف لا ندري متى يتحقق .

وهذا النداء العام نشفعه اليوم باحر الدعاء الى الله لاجل هدوء النظام الذي به وحده يقوم السلام ، ولاجل إجراء العدل الفردي والاجتماعي الذي بدونه لا تقوم للنظام قائمة .

وهذا الدعاء نضعه باحترام امام مذود ملك السلام ، وهكذا نعود بالفكر والقلب الى مغارة بيت لحم ، ومن هناك نلقي نظرة على كل العالم الكاثوليكي لنشكر الطفل الالهي ، الطفل المتناهي في الحكمة ، الذي صار صغيراً ليتحَبَّب الينا بالاكثرولكي يجتذب كل الجنس البشري اليه ، الى صليبه ، الى قطيعه ، الى كنيسته ، الى انتصاره . ها هو الآن فيما بيننا ، وبالاتحاد معه يرفع نائبه يده ليبارككم ، ايها الابناء المحبوبون جداً ، ويستنزل عليكم غزارة المواهب والنعم التي جاء هو لينثرها على وجه البسيطة كبذار انتصار ابدى لا انتها له ، للناس ذوي الارادة الصالحة .

( وهذا فاه الخبر الاعظم في اللغة اللاتينية بعبارة البركة الرسولية )



## تابع لتاريخ رهبانيتنا

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

الثالث حيث اننا راينا الشكوك قد انبثت وكثرت بين رعية المسيح والمحاصمات قد زادت . ومن هنا تكون الخسارة من الرعايا اكثر من الربح المقصود . وليس لنا سبيل طالما نحن على هذا الحال الى رعاية خراف المسيح كما يليق بالرعاة المحتين

الرابع خشية من تراكم الديون علينا بغير فائدة روحية ورهبة من ان تنقل فلا يعود يمكننا الوفا ونفوت تحت حقوق الناس مشبوهي الذمة

الخامس خوفاً من ان نضر الرعايا ونخترها بسبب تغلب الحكام الظالمين عليها فنكون قد اضعنا سعينا وتعبننا جميعه هدرأ وباطلاً . ولهذا الاسباب وما ضاهاها قنعنا في ذلك الزمان بهذا القطيع الصغير الكاين تحت يدنا لكي نزعاه ببركات ادعيتكم المستجابة حسب الامكان على النرج القويم في رياض بيعة الله تعالى واياها المستقيم وتركنا له بقية حقنا قسراً واعتصاباً

واما الان من حيث ان شرفكم اخبرنا انه ارسل طلب الاتحاد الكلي في الايمان الارثوذكسي برباط الصلح والاتفاق مع الكرسي الرسولي وانتمس التثبيت لذلك من الخبر الاعظم وراينا رغبتكم في ذلك فخفارتنا اتباعاً لرضاكم الغير مخالف وحذراً من تعظيم مثل هذا الخير العظيم ولثلا يُعدم هو مثل هذه الفايده الجسيمة مع انه اخونا في رياسة الكهنوت فخفارتنا محبة بالله تعالى وبالكرسي الرسولي نسمح له اختياراً بكلية خاطري ورضاي . الا ان هذا السماح ينبغي ان تحفظ معه هذه الشروط التي نعرضها عليكم علها ان تدخل عندكم في حيز القبول

اولاً طالما هو مقيم لشرفكم بعهده المرقوم كون السماح المذكور الرضائي ما صدر منا الاسبب ذلك

الثاني طالما هو ثابت على العهد التي بيننا وبينه بان كلاً منا له التصرف في

رعيته من غير معارضة الآخر له اصلاً

الثالث ان لا يمتد في تنصيب خليفة له طالما هو في قيد الحياة حسب القوانين الواجبة في ذلك نظير ما جرى في عهد القديس ملاتيوس مع بافلينوس بطاركة انطاكية كما هو محرر في الفصل الثالث من الكتاب السابع من تاريخ سوزومونوس كونه قد بلغنا من هذا القرب ان لانية له مثل هذه . وهذا ما تلباه القوانين المقدسة . وليس قصدنا من هذا المحاماة عن ذاتنا لانه من يعلم من يتوفى منا قبل الاخر الا الله تعالى وحده . ولكن لكي تحفظ رتب بيعة الله تعالى المقدسة على ترتيبها وحذراً من غاية ذلك كون نهايتها تأول الى ما لا يرضي جلاله . ومثل سعادتكم لا يحتاج زيادة تلخيص في مثل هذه الاحوال ولا في غيرها كونه في

الداعي

حسن تدبيركم السامي كفاية كل امر

الحقير اخوكم بالمسيح اثناسيوس

سطر ٢٣ تشرين الاول سنة ١٧١٧

البطريك الانطاكي سابقاً

بعد عودة الاب جبرائيل فينان من صيدا الى رومية وصحبته الاجوبة السابق ذكرها من المطران افثيميوس ومن قنصل صيدا ومن البطريك كيرلس ومطران صيدنايا وبعد وصول جواب البطريك اثناسيوس من حلب تليت ترجمتها في جلسة خاصة في مجمع انتشار الايمان مع صورة اعتراف البطريك كيرلس واعتراف مطران صيدنايا بالايمان الكاثوليكي قرر المجمع انهما كافيتان وافيتان وحوّلها الى مجمع التفتيش فوجدها اصحابه كافية وافية . ومن ثم رفعوا القرار بنتيجة ذلك الى الحبر الاعظم فوافق عليه وقبل البطريك والمطران المذكورين في حضن الكنيسة الكاثوليكية وكتب الى كل منهم رسالة بهذا الصدد .

ونورد هنا رسالته الى البطريرك معربة بقلم القس يوحنا العجيمي في كتاب التختيكون ننقلها عنه بعد ان قابلناها على اصلها اللاتيني كما ورد في صفحة ١٢٣ من ملحق مجموعة الجامع السابق ذكرها واصلحنا في تعريبها ما يجب اصلاحه من عبارتها وهو يسير جداً .

البابا الكليمنضوس الحادي عشر

الى الاخ المكرم كيرلس رئيس اساقفة دمشق البطريرك الانطاكي  
للطقس اليوناني

السلام بالرب

ايها الاخ المكرم

حقاً لقد امتلانا تعزية وفاض قلبنا فرحاً لما بلغنا اعتمادك على انجاز عزمك الحميد الذي قبلته بنور نعمة الله وبواسطة تحريضا الابوي الى اخوتك . وهو انك قد قبلت بتام الرضى الاتحاد الصادق الكامل مع الكنيسة الرومانية المقدسة ام جميع الكنائس ومعلمتها وان تتمسك بتعليمها بكل اخلاص . وقد استبان لنا عزمك هذا واضحاً من صورة اعترافك بالايمان المستقيم التي ارسلتها لنا من عهد قريب وقبلناها بفرح جزيل واثبتناها بحج ابوي . وعربوناً لمحبتنا الابوية التي نخصك بها بالرب نزل لك بعض هدايا مقدسة نرجو ان تنظر فيها قدر محبتنا لك اكثر من نظرك الى قيمتها الخاصة . على اننا نطلب من اخوتك باشد الرغبة ونحن نتوقع هذا بقلب كله رجاء ان تبذل وسعك بان تظهر علناً للجميع بكتابات متصلة واضحة انك متحد مع هذا الكرسي الرسولي بقلب صادق بدون مراياة وانك تعهدت بالخضوع له وللحبر الروماني الذي هو خليفة مار بطرس . ولذلك نرجب ان تمارس بالعمل واجبات الديانة الكاثوليكية بعمرة

وتقوى سرأوجهرأ وان تبذل جهدك بنشر ايمانها وتقريره في كنيسةك (الانطاكية) وملتك بعد رفض اضلايل المنشقين كما رفضتها انت بنعمة خاصة من رحمة الله . وقد امرنا اخوتنا المكرمين الكردييناليه الموكول اليهم الاهتمام بانتشار الايمان بان يرسلوا لك الجواب بشأن الامور التي قدمتها لنا مع ارشاد خاص لاجل تدبيرك وتدبير رعيتك ونزغ اليك اشد الرغبة ان تحرص على حفظه بالتام . ثم وان كنا لانشك بانك تقبل بالاحترام الواجب جميع اوامر هذا الكرسي الرسولي وانك تتبناها بكل تدقيق في الحال والاستقبال فتوقع بشوق شديد ان تعطي لذلك دلائل وعلامات واضحة راهنة بقبولك مراسيم المجمع المذكور الذي امرناه بانجاز مطالبك وامورك وان تجيب على ما يكتبه لك .

واخيراً نطلب من جود الباري تعالى الذي منه كل الالهامات المقدسة والافكار والاعمال الصالحة ان يرتضي بمنح اخوتك نعمه السماوية بزيادة وافرة مطردة . ونحن بكل محبة نمنحك البركة الرسولية

أعطي في رومية بقرب كنيسة مريم الكبرى في ٢١ ايار سنة ١٧١٨

وقبل ان نختتم هذا الفصل وقد طال كثيراً يجب ان نقول كلمة بمجمل عن الطيب الذكرو البابا اكليمنضوس الحادي عشر الذي كان لاحالة له الفضل الاوفى والاعظم في نجاز واتمام هذه الامور . فانه كان طيب الله ذكره عظيماً بالحقيقة بشخصيته كما كان ايضاً عظيماً بمقامه السامي وقد امتاز بعظم اعماله الخالدة في رومية وكل العالم كما امتاز بسمو عقله وكرم نفسه واخلاقه ولاسيا وداعته وتواضعه وحبه للفقراء حباً فعالاً وقد امتاز بوجه خاص بحبه للشرق والشرقيين على اختلاف طوائفهم وبلادهم كما انه قد امتاز بسعة معارفه في كل ما يخص الكنيسة الشرقية وتاريخها ونظاماتها وطقوسها

وكان مغرمًا وبارعًا باللغة اليونانية من قبل ان يرتقي الى عرش الخلافة البطرسيية. وقد اغنى مكتبة الفاتيكان بالمخطوطات الشرقية النادرة على اختلاف لغاتها بارسال الوفود الثقات الى الشرق بالبحث عنها ومشتراها. وقد سجل له هذا العلامة السمعاني الشهير في تليفه النفيس المشهور بالمكتبة الشرقية الاكليمنطية في عدة مجلدات كبيرة وبطبعه بالاشتراك معه المينولوجيون اليوناني الباسيلي في عدة مجلدات حسب مخطوطة مكتبة الفاتيكان الاصلية بصورها الشرقية

وقصارى الكلام كان هذا الخبر الجليل عظيماً جداً بحبه النفعال لجميع الشرقيين وله ذكر مجيد في تاريخ كل الطوائف الشرقية في القرن الثامن عشر بحيث لم يكن يضارعه فيه احد من الباباوات سوى البابا بنادكتوس الرابع عشر طيب الله روحهما. وبفضل عنايته وحمايته نعى وانتشر الايمان الكاثوليكي بين جميع الطوائف الشرقية واعلن كثيرون من بطاركتهم ومطارنتهم ورعاياهم اتحادهم مع رومية وخضوعهم للخبر الروماني مع ما نلهم في سبيل ذلك من البلاء والمظالم من مخالفتهم من بني جنسهم ومن رجال الحكومة الاتراك. وفي عهده قام في الشرق عدة رهبانيات قانونية لرفع منار الديانة المسيحية ولتمكين الايمان الكاثوليكي في نفوس اخوانهم الكاثوليك وغير الكاثوليك بمثال سيرتهم بالصلاح والكمال المسيحي

## ﴿ الفصل التاسع والثلاثون ﴾

## في تأسا الرهبانية الحناوية الشورية

لا يسوغ لنا ان نطوي كسحاً عن تاريخ هذه الرهبانية بل يجب علينا ان نذكرها في تاريخنا هذا كما تستحق فانها متصلة معنا بوحدة الدين والايان الكاثوليكي الذي هو لا محالة اقوى واثبت من كل اتحاد زمني . وبالتالي تجمعنا معها وحدة الطقس اليوناني لعبادة الله في كنيسته الكاثوليكية المقدسة كما تجمعنا معها وحدة الطائفة في الوطن العزيز الواحد مع كل التقاليد الشرقية وان كان وقع بعض الاحيان بين الافراد والرؤساء من الرهبانيتين منافسة ومغايرة لا خير فيها .

ويقال لها حناوية نسبة الى كنيسة الدير الاولي القديمة التي هي مكرسة لعبادة الله باسم القديس يوحنا الصابغ . وهي لم تزال قائمة الى اليوم الى غربي كنيسة الدير الكبرى التي على اسم القديس نقولاوس .

ويقال لها ايضاً شورية نسبة مكانية الى قرية الشوير لان هذا الدير كان في الاصل تابعاً لها وضمن خراجها بعرف الحكومة وعرف اهل البلاد . ويظهر ان قرية الخنشارة والجوار وبتغرين لم تكن لذلك العهد عامرة ذات خراج مستقل حتى ينسب اليها هذا الدير مع انه اقرب اليها من الشوير . فلا يبعد اذاً ان تكون هذه القرى

نشأت وعمرت بالسكان بعد قيام هذا الدير الشريف وصارت بظله  
 وبركة السابق الصابغ على ما هي عليه اليوم من العمران.  
 وكانت الشوير حينئذٍ مع كل قرى مقاطعة المتن من اقطاع  
 الامير عبدالله قايدبيه من آل ابي اللمع الدرزي المذهب ومنه ابتاع  
 الرهبان الارض التي شيّدوا عليها هذا الدير. وقد اشتهر الامير  
 المذكور بحسن بلائه في موقعة عين دارة الشهيرة في تاريخ لبنان  
 كما تقدمت الاشارة الى ذلك.

ومن المقرر تاريخياً بلا خلاف ان الذين اشتروا هذه الارض  
 من الامير المذكور وشيّدوا فيها هذا الدير كانوا رهباناً حلبيين من  
 دير سيدة البلمند المعروف بجوار طرابلس<sup>١</sup> ومن كورتها. وكان  
 هذا الدير في القرن السابع عشر واولئل الثامن عشر من اعظم اديرة  
 الابرشية الانطاكية بسعة مبانيه وعمرانه بالرهبان الروم اذ كان  
 يقصده كل من كان يروم العيشة الرهبانية الفاضلة من جميع  
 ابرشيات مطارنة البطريركية الانطاكية ومن غيرها من الروم.

(١) قبل كتابة هذا الفصل راجعنا باعنا روية منا كنا قد طالعنا  
 سابقاً عن تاريخ دير البلمند وتاريخ دير الصابغ ما نشرته مجلة المشرق عنهما في  
 احوال وظروف مختلفة سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٢ وسنة ١٩٢٩ وما نشرته عنهما  
 جريدة المنار البيروتية سنة ١٩٠١ وما نشرته مجلة صوت الحق سنة ١٩٢٣ علاوة  
 على ما سنشره عنهما هنا من الوثائق المطبوعة والمخطوطة النادرة. وقد تشرفنا غير  
 مرة بزيارة الديرين المذكورين وطالعنا بعض مخطوطاتها

واذ كان الروم في حلب حينئذ اكثر عدداً مما هم في سواها كان عدد الرهبان الحلبيين في هذا الدير وافرأ اكثر من سواهم حتى انه كان لهم فيه جانب خاص بهم ينسب اليهم ولا يزال الى اليوم يعرف فيه برواق الحلبية .

وقد تقدم الكلام بان الايمان الكاثوليكي انتعش في حلب في القرن السابع عشر وانتشر كثيراً بين جميع الطوائف الشرقية فيها ولاسيما طائفة الروم التي هي اوفر عدداً واعظم شاناً بين المسيحيين واكثر اختلاطاً بتجار الافرنج والمرسلين الكاثوليك من عهد مطرانهم الطيب الذكر ملاتيوس كرمة الذي صار بطريركاً باسم افثيميوس كما تقدم . وقد اختار المرسلون عدة شبان اذ كياء اتقياء من الروم فيها وارسلوهم الى رومية لينتقفوا في مدارسها بموجب حقائق الايمان الكاثوليكي حتى يستطيعوا فيما بعد ان يشقفوا ابناء وطنهم وطائفتهم بطريق الكهنوت . وقد اشتهر من تلاميذ رومية الحلبيين في القرن السابع عشر داود بن داود جنبرت الشهيد الشهير . فانه بعد ان تم دروسه بنجاح تام في مدرسة مجمع انتشار الايمان عاد الى حلب . واذ لم يستطع الإقامة فيها عاد الى ايطاليا ودخل في احد اديرة رهبان الكرمل باذن خاص من الحبر الاعظم . واذ كان مع تقواه يحسن اليونانية والعربية والتركية واللاتينية والايطليانية تكلماً وكتابة ارسلوه قاصداً رسولياً الى القسطنطينية ثم رُسم مطراناً لازمير حسب الطقس اللاتيني واقام فيها .

وكذلك اشتهر نظيره في حلب الخوري مخائيل بجمع فانه بعد ان تم دروسه بنجاح في المدرسة المذكورة عاد الى وطنه ودخل في طغمة الاكليروس حتى صار برتبة ايكونوموس . وله مجموعة مواعظ نفيسة لم تزل خطأ وجدنا منها عدة نسخ في حلب وغيرها . وكان الخوري مخائيل معلماً واستاذاً للخوري نقولا الصائغ ولنسيبه الشمس عبد الله زاخرو وغيرهما . ولا يخفى ان داود ومخائيل المذكورين تخرجا في مدرسة رومية وخرجا منها قبل دخول سيرا فيم طاناس اليها . ومن هذا يظهر واضحاً ان اصحاب المذهب الكاثوليكي الروم كانوا في القرن السابع عشر يؤلفون في حلب اكثرية مهمة وكان رهبانهم في دير البامند يؤلفون كذلك عصابة او فرقة خاصة تشغل من الدير المذكور رواقاً خاصاً وكان فيهم كهنة وشمامسة ورهبان غير متدرجين بالكهنوت

وعلى ما يظهر من مراسلات الاباء المرسلين اليسوعيين الى رؤسائهم في رومية وباريس كان رئيسهم الذي كان يقيم في طرابلس يفتقد مراراً رهبان الكاثوليك المذكورين ويساعدتهم بارشاداته الروحية ليحفظوا في نفوسهم جوهرة الايمان الكاثوليكي سالمًا نقياً في هذا الدير الذي لم يكن يخلو من الشقاق والمشاقين مع الحلل في نظامه الرهباني الداخلي برخاوة رؤسائه ورهبانه الذين كانوا اخلاطاً من ابرشيات وبلدان شتى كان فيهم الراهب الصالح وغير الصالح . وزاد بكثرة مداخلة اعيان الطائفة

من اهل طرابلس وقرى الكورة المجاورة له في اموره الداخلية بحجة  
الغيرة عليه وعلى رهبانه لكونهم من المحسنين اليه وبسوء العادة  
الدارجة في الاديرة الشرقية بقبول بعض الشيوخ فيها بحجة ان  
يقضوا اخر حياتهم بعبادة الله غير انهم كانوا الضعفاء يعيشون في  
الدير عيشة شيوخ الرهبان العجز ويقضون معظم اوقاتهم مع  
الرهبان الشبان وغيرهم بالبطالة عن كل عمل وبالاحاديث الفارغة  
والمضرة بحق نفوسهم وبحق القريب ويلتهون بذلك ويشغلونهم عن  
الدرس وطلب العلم اللازم للرهبان ولاسيما رجال الكهنوت وهذا  
يفضي طبعاً الى الفتن بين الرهبان ويقضي على خراب اديرتهم ادبياً  
ومادياً وما هو الا الفوضى بتمام معناها وكل اضرارها . وقد لا  
تستقيم معها طويلاً حال الرهبان الصالحين الذين يتفنون العيشة  
الفاضلة في الاديرة المرتبة بعيشة مشتركة بقانون موافق .

وكان البعض منهم عرفوا في حلب كثيرين من رهبان الافرنج  
من طعمة اليسوعية والكبوشية والكرمل والفرنسيسكان  
واتصلوا بهم عن قرب وتحققوا بالعيان حرصهم على حفظ قانونهم  
الرهباني في اديرتهم وخارجها ولا سيما انكباهم على الدرس  
والمطالعة حتى كان اكثرهم يعرف باتقان عدة لغات شرقية  
علاوة على لغاتهم الافرنجية مما لا اثر له الا نادراً في اديرة الرهبان  
الشرقيين لذلك العهد لا عند الروم ولا عند سواهم مما لا يسعنا ان  
نطيل الكلام فيه . ومن ثم ينبغي ان نعرب ما كتبه الاب نكي

اليسوعي الماروني اللبناني الاصل القبرصي المولد الى رئيسه العام عن رهبان دير البلمند في تقرير مستطيل مطبوع في نحو خمسين صفحة كبيرة بدون تاريخ . لكن يظهر لنا انه كتبه سنة ١٧١٨ او سنة ١٧١٩ من قوله فيه في صفحة ٢٢٠ عن البطريرك كيرلس الحلبي انه في السنة الماضية ارسل ثلاثة اشخاص الى رومية يحملون صورة اعترافه وعكازه دلالة على خضوعه التام للخبر الاعظم . قال :

بكلامي عن الاعمال الصالحة التي تمت في رسالة طرابلس ينبغي لي ان لا اهل ذكر ما جرى بعناية الله على يد الاب يوحنا ورسو Verseau مما هو اهم الاعمال التي جرت في هذه الرسالة

فانه على بعد ثلاثة فراسخ من جنوب طرابلس يوجد دير لرهبان الروم يدعى البلمند كان رهبانه مشاقين . واذ كان هذا الدير يُعتبر من اغنى اديرة الروم في سوريا وآهلاً بالرهبان اكثر من سواه كان للشقاق شأن عظيم فيه بحيث يتناول كل ملة الروم

واذ كان المرسلون منا على يقين من الخير العظيم للدين في هداية اهله حاولوا بكل الطرق الدخول اليه لايضاح حقائق الايمان الكاثوليكي لكن بدون جدوى الا ان عناية الله اخيراً سهلت لهم طريق النجاح فان اثنين من تلاميذهم اذ شعرا باطناً بالدعوة الرهبانية اختارا هذا الدير لخدمة الله فيه . واذ كان الاب ورسو يعرفها سابقاً معرفة صداقة اخذ يزورهما ويرشدهما منبهاً لها الى ما في هذا الدير من الخطر فيما عيس الايمان . الا انه بعد عدة محادثات معها تحقق انها كنا يعرفان جيداً تعاليم الكنيسة وان الله اتخذهما ليعلمنا ذلك الى رهبان الدير بلطف ورفق .

واذ ابتهج المرسل المذكور بالمستقبل الحسن صار يكثر زيارته لهما . واذ اباحوا له الحديث معهم جميعاً اخذ يشرح لهم قضايا الخلاف حتى خامرهم الشك بما كانوا يعتقدون بعد ما اتضح لهم الضلال في ذلك . وقد بارك الله سيرة الشابين الحكيمة لان تقواهما الخالصة ومثلها الصالح وسعة مداركها التي كانت تظهر بحسن محادثاتها وحشمتها باقوالها وافعالها ساعدهما على اكتساب محبة واعتبار الرهبان حتى الكبار والشيوخ منهم وصاروا يرغبون المحادثة مع الشابين المذكورين ويستشيرونها فيما يشكون به وفيما يجهلون . وكان باستطاعة الشابين ان يقوموا بذلك نعم القيام . واخبرا الاب ورسو بذلك فصار يتردد الى زيارتهم اكثر فاكثر حتى اعتاد جميع الرهبان ان يروه غالباً في ديرهم لان الشابين صاروا صلة خير بان عرفاه ببعض الرهبان المعتدلين الذين كانوا اقل عناداً باصر الشقاق وهؤلاء عرفوه بسائر رهبان الدير حتى صار يدخل معهم في اجتماعاتهم الديرية بلا مانع . ولكي يرضيهم جميعاً كان يخاطبهم عن القديس باسيلوس الكبير الذي كانوا يعتبرونه الاب العام لجميع رهبان الاديرة اذ كان يقص عليهم بعض اخبار من سيرته ويمدح كثيراً اقواله ومؤلفاته الجليلة عند جميع الروم .

ولكي يسهل لهم لان يعنوا النظر ملياً بالقضايا التي كانت تدور عليها محادثاتهم اعطى للشابين كتابين نفيسين بالعربي من مؤلفات المرحوم الاب كليسون Clisson والاخر من مؤلفات المرحوم الاب مخائيل نو Nau

وما لبث الشابين ان صاروا يتناولونها علناً على الجميع وفي اثنا ذلك كانا يشيران بملاحظة خاصة الى ما يستشهد به الكتابان من اقوال القديس باسيلوس الكبير واقوال سائر الآباء الروم طبقاً لاقوال الكتاب المقدس فيما يخص اثبات حقائق الايمان الكاثوليكي ضد اراء المشايق بوجه لا مراء فيه . وكان الاب ورسو قد اوضح لهم اقوال القديس باسيلوس فيما يخص المواظبة على ممارسة سر الاعتراف وتناول القربان مما اهمله اهل الشقاق حتى من الاديرة الرهبان .

واخيراً مع طول الزمان وطول الاناة بفضل همه الراهبين الشابين ومحدثات المرسلين تغلبت حقائق الايمان المستقيم حتى صار جميع رهبان هذا الدير تابعين الايمان الكاثوليكي مهما كان عناد البعض منهم واصرارهم على الشقاق .

ولا ينبغي ان نشك بما تضمن هذا التقرير فانه تقرير رئيس جليل يقدمه الى رئيسه الاعلى . ولا بد لنا من تحقيق ذلك وتزكية شهادته بذكر رواية شاهد آخر او اكثر سنوردها في هذا الفصل كما اننا سنقرر فيما بعد بالتحقيق الشافي ان رهبان دير البلمند لبثوا بالاجمال محافظين على الايمان الكاثوليكي الى ما بعد سنة ١٧٢٥ بصرف النظر عن الرهبان الذين خرجوا منه قبلاً لقيام دير القديس يوحنا الصابغ . وقد نال رهبان البلمند الروم الكاثوليك في تلك السنة ما نال رهبان دير المخلص ورهبان دير الصابغ من حرومات ولعنات بطاركة الاروام اسوة بهم .

ومما نأسف له خلو هذا التقرير من ذكر اسماء هؤلاء الرهبان الكاثوليك باسمائهم الخاصة وخلوه ايضاً من ذكر دير الصابغ ورهبانه الذين كانوا قد انتقلوا اليه حينئذ من دير البلمند مع ان هذا التقرير قد اشتمل على وصف اعمال المرسلين اليسوعيين في قرى كسروان . ونرى بظن راجح ان دير الصابغ كان لا يستحق الذكر حينما وضع الاب نبي تقريره هذا سنة ١٧١٨ اما لبقائه على ما كان عليه من الخراب السابق او لقله شأنه وقلة عدد رهبانه اذ لم يكن

فيه حينئذٍ سوى الاب جرجس والاب سليمان كما سيأتي بيانه .  
 على ان خمسة من اجل واشهر رهبان دير البلمند كانوا قد  
 عقدوا النية على ان يتركوا جميعهم هذا الدير وان يذهبوا يقيمون  
 جميعاً في دير آخر يؤلفون فيه جمعية رهبانية مرتبة بقانون مناسب  
 لهم من قوانين الآباء القديسين الرهبان كما فعل من عهد قريب  
 اصحابهم الشبان الحلبيون الموارنة . ومن ثم كتبوا بذلك رسالة الى  
 الجبر الاعظم البابا اكليمنضوس الحادي عشر يوضحون له سوء  
 حالتهم في دير البلمند ويتمنون ان يذهبوا الى رومية ويلتمسون  
 ان يمن عليهم بدير يقيمون فيه . ثم كتبوا بالمعنى ذاته رسالة ثانية الى  
 مجمع انتشار الايمان نشرناها في مجلة المشرق سنة ١٩٢٩ نقلاً عن  
 سجلات المجمع المذكور نوردها هنا بعد حذف المقدمة او الترجمة :

رسالة رهبان دير سيدة البلمند الكاثوليك الى مجمع انتشار الايمان

... نعرض لجلالتكم البهية اننا نحن عبديكم مقدار خمسة انفار من  
 ملة الروم العرب رهبان من طريقة القديس باسيليوس الكبير قد تربينا منذ  
 صبا في الديانة الكاثوليكية خاضعون دائماً للجبر الاعظم الكلي قدسه . الا  
 اننا في هذه الديارة لم نوجد ( لم نجد ) اطلاق وعتق ( حرية ) لتكميل السيرة  
 ( الرهبانية ) لاجل خلاص النفس كما ينبغي في مذهب الرهبانية لعدم تركين  
 البلاد وتسلمت الامم عليها وعدم نظام احوال الديورة والرهبان . فاعرضنا حالنا  
 على جلالتكم السنية حتى ان رسمتم تمنوا علينا وتأمرونا بان نحضر لعندكم لذلك  
 الطرف . نستمن فضلكم بان تمنوا علينا من احسان الكنيسة المقدسة بكان

حقيق تتأوى فيه وحدنا داخل رومية او خارجها وتصدقوا علينا هناك بالقوت  
الضروري والشرب الزهيد كفاف الجسد اللطيف لا غير حتى نخدم الله بمسكنتنا  
على ( قدر ) الامكان وندعي لجلالتكم السامية البهية

سطر في دير البامند من اعمال طرابلس الشام في اول تشرين الثاني سنة ١٧٤٤

عبدكم جرجس	عبدكم جرمانوس	عبدكم مكاريوس
الكاهن في الرهبان	الكاهن في الرهبان	الكاهن في الرهبان
عبدكم الحقيق نصر الله	عبدكم الحقيق حنانيا	
الكاهن في الرهبان	الكاهن في الرهبان	

قلنا ان اصحاب هذه الرسالة من اجل واشهر رهبان البامند  
لان ثلاثة منهم انتخبوا وارتسموا مطارنة بعهد ورضى البطريرك  
اثناسيوس الدباس سنة ١٧٢٢ . فان الاب جرجس منهم انتخب  
وارتسم مطراناً على حلب باسم جراسيموس . وهو مشهور في تاريخ  
ذلك العهد . واشهر منه رفيقه الاب نصر الله فانه انتخب وارتم  
مطراناً على صيدنايا باسم ناوفيطس . والثالث الذي هو مكاريوس  
انتخب وارتم مطراناً على بعلبك . الا انه خوفاً من اضطهاد  
البطريرك سلفستروس القبرصي الدخيل جعد بعد ذلك المذهب  
الكاثوليكي .

وينبغي لنا ان نذكر هنا من تاريخ حياة الطيب الذكر  
ناوفيطس نصري مطران صيدنايا احد رهبان البامند المذكور ما

كتبه عنه تلميذه الخوري اغناطيوس الحلبي لبيان حاله اول امره قبل رسامته مطراناً ترقية لشهادة الاب نكي اليسوعي السابق ايرادها بحق رهبان دير البلمند نقلاً عن مجلة المشرق التي نشرت هذا التاريخ سنة ١٩٠٠ حسب النسخة الوحيدة الفريدة الموجودة في دير رهبان الموارنة في رومية

« هذا الرجل من شبوبيته صار راهباً في دير البلمند قبل ان يبلغ من العمر عشرين سنة . وكان في الدير خمس كهنة قاتوليكية . فصار في سيرة قشفة . وكان مشهوراً لهم عند الجميع في السيرة الصالحة . وبعد مدة من السنين راح الى عندهم اثنان شباب حتى يسيرا ( يصيروا ) رهبان فشار عليهم انهم يروحوا الى جبل لبنان ويفتشوا على مطرح يكون خالي . وبعده نحن نجي الى عندهم ونعمل رهبنة قانونية لان في هذا الدير الانسان ما يحسن يعيش في حرية الايمان لان فيه اناس معاندين وعشرتنا معهم ما تصلح . فسمعوا من شوره وراحوا الى الجبل وحوشوا دير الذي يقال له مار يوحنا الشوير وارسلوا اخبروهم عنه . فبدوا يوضبوا حالهم حتى يهربوا الى الجبل من خوفهم من الرئيس . فسمع الرئيس فارسل اخبر البطريرك كيرلس الكبير . وفي هذا الزمان ما كان البطريرك ( المذكور ) قاتوليقي . لما نسمع في الحال ارسل اخذ الخوري جرجس والخوري نصرالله اصحاب الشور . الخوري جرجس حطه في حلب معلم الاعتراف والخوري نصرالله حطه في مدينة ديار بكر وافرقتهم عن بعضهم فلما وصل الى ديار بكر قشع الرعية كلهم معاندين فبدأ يبشر بالايمان المقدس فيهم . وبفضل يسوع انتشر الايمان المقدس في ذلك البلاد لما قشعوا سيرته الصالحة طاعوا الى تعليمه .

## ترجمة

المرحوم جرجي بيطار (تابع)

بقلم الاب مكسيموس شتوي ب م

## الفصل العاشر

رومة او الكاثوليكى الصميم

نشأ جرجي بيطار في حضن الديانة الكاثوليكية ، وتأصلت في نفسه مبادئها فكان والحق يقال ابن الكنيسة البار العامل ، وخدامها الأمين ، في حالته العلمانية . وقد عُرف منذ صغره بتوقيره العميق لرجال الاكايروس ، الذين كان يتمثل فيهم شخص السيد المسيح عينه ، مثلما أنه كان يتمثل في الفقراء ، إخوة يسوع المسيح . فكان يحترمهم احتراماً صادقاً ، وما التقى يوماً بكاهنٍ إلا ألحني امامه بتواضع واحتشام ليقبل يده ويأخذ بركته .

اذ كر انني صادفته يوماً ، في طريقه إلى الكاتدرائية ، ونظراً لصغر سنّي تفرّس في ، ولما عرفني مدّ يده إلى يدي ليقبلها ، وهو ساكت لا ينطق بكلمة . ولكني احتراماً لشيخوخته المهيبة ، سحبت يدي ، لاني كنت أقوى منه ، وتركته وفي نفسي ابلغ الشعور والتأثر من تواضع ذلك الشيخ الجليل ، ولم يخطر ببالي وقتئذٍ أني سأتشرف يوماً بدرس حياته وكتابتها .

ولم يكن احترامه لرجال الاكليروس مقتصرأ على المظاهر الخارجية ، بل كان يذهب إليهم لاستشارتهم في شؤونه الروحية الخاصة ، او يعترف امامهم ، راعكاً بتذلل الخاطي . المتخضع ، يسمع نصائحهم وارشادهم ويخضع لهم . ونظراً لاعتقاده الراسخ بأن الكهنة والاساقفة هم قادة جيش المسيح على الارض ، وبأن رسالتهم صعبة ودقيقة ، كان يصلي لاجلهم صلواتٍ خصوصية ، ويلتجى ، إلى صلواتهم . وكم مرة بكى امامهم بكاءً شديداً وهو يقول عن نفسه : « الويل لي انا المسكين الشقي اني خطئت كثيراً ، واهنت الله تعالى ، ولم اخدمه كما يجب . »

وكان البطاركة الذين تعاقبوا على زمانه يعتبرونه اعتباراً عظيماً ، ويتعزّون بأن الله تعالى أوجد نظيره في الطائفة ، ليكون المثل الجذاب الى التقوى والى فعل الخير . وهذا كان سرُّ تلك الدالة الصادقة التي ربطته بهم وجعلته يتقرب إليهم تقرب الابن إلى ابيه .

غير ان امنيته الكبرى ، كانت ان يفوز يوماً برؤية الحبر الاعظم ، رأس الكنيسة الاعلى ، وهذه الامنية المقدسة جعلته يشتاق الى الخطوى بالمشول امام قداسة البابا ، لأخذ بركته الخصوصية ، غير ناظرٍ في ذلك إلى ما يجزره من شرفٍ ومجدٍ يفاخر به ، بل معتبراً تلك البركة نعمةً عظيمة وعطفاً كبيراً

من قلب أبي المؤمنين، ليثبت على البرِّ والتقوى، ويبقى إلى  
النفس الأخير من حياته ابناً للكنيسة الكاثوليكية.

وقد تحققت امنيته هذه لأول مرة في سنة ١٨٩٨، إذ سافر  
إلى رومة صحبة المطران نقولاوس قاضي، متروبوليت بصرى  
وحوران. فخطي بمقابلة قداسة البابا لاون الثالث عشر، ذلك الخبر  
الكبير في قداسته، العظيم في حبريته، والذي لم تده عظمته  
الأديبة، في نحول جسمه المادي، إلا دعةً وتواضعاً يقرّبان إليه  
جميع القلوب. ولم يكن يحفل كثيراً ببراسيم المقابلات الرسمية،  
فكان يبيح ببشاشته الابوية، لبعض زائريه من أمثال جرجي  
بيطار، أن يتكلموا امامه بصراحة بنوية حرة.

ففي تلك المقابلة العائلية المحضة، التي ظهر فيها قداسة البابا  
بوداعته الابوية أكثر مما بعظمته الحبرية، شعر جرجي بيطار بثقة  
بنوية عذبة. وبعينين دامتين فرحاً وتعزية، رجع امام قداسته،  
والتمس منه «بركة خاصة لنفسه ولاسرتة، وللفقراء، اخوة  
يسوع المسيح». ثم فتح امام قداسته كتاب صلاة، لاستعماله  
الخاص، والتمس منه ان «يبارك هذا الكتاب بأن يضع عليه  
يديه المقدستين». فتأثر الخبر الاعظم من تقواه المسيحية الحقة،  
وباركه هو واسرتة والفقراء، وبارك ذلك الكتاب الذي حفظه  
جرجي بيطار إلى آخر حياته، تذكراً نفيساً لتلك الزيارة،

وتذكاراً لالتزامه بأن يصلي دوماً لاجل ابي المؤمنين .  
 وكان يودُّ لو أُتيح له العود إلى مثل هذه المقابلة ، ليتقوى  
 بها ، حسب قوله ، « في الايمان والتقوى ومحبة الفقراء » .

ولم تطل إقامته في رومة بل ذهب من هناك إلى باريس ليلقي  
 نظرة على الايقونسطاس الجميل الذي كان صنعه من الخشب المطعم  
 بالفسيفساء، ووضعه في كنيسة القديس يوليانس الفقير ( St. - Julien )  
 ( Je-Pauvre ) المالكية التاريخية ، اثناء زيارته الاولى لعاصمة فرنسا  
 سنة ١٨٩٢ . وفي هذه الزيارة الثانية قد اهتم كثيراً بفقرائه  
 الذين في دمشق ، فزار جمعيات مار منصور الرئيسية وسعى  
 في ضرب عملة من النحاس ، على الوجه الواحد منها صورة  
 القديس منصور وعلى الوجه الآخر صورة جمعية القديس منصور  
 التي في دمشق . وبعد عودته استأذن الوالي في استعمالها فتناقلتها  
 الايدي وراجت كثيراً جداً حتى صار يتعذر على اعضاء الجمعية  
 استرجاعها . اخيراً اضطرت الحكومة الى منعها .

غير ان جمال باريس وعظمتها لم يلبياها عن ذكرى زيارته  
 لرومة ، ومقابلته لابي المؤمنين ، لأنه لم يكن رجل دنيا بل رجل  
 دين وتقوى . ولذلك لم يكن يزور في باريس غير المعاهد الدينية  
 الكاثوليكية . وقد تاه فيها مرة ، ولم يعرف ان يعود إلى كنيسة  
 القديس يوليانس الفقير إلا بأرشاد البوليس .

بعد رجوعه إلى دمشق ، لم تزل نفسه شبيقة إلى رومة ، وإلى  
 حبر الكنيسة الاعظم . ولكنه بقوة هذا الشوق ، وتلك البركة  
 البابوية المقدسة ، ازداد غيرة على عمل الخير ، متصوراً أنه يشتغل  
 في حقل رسالته الخاصة ، تحت نظر ورعاية ابي المؤمنين .

على أن صيته كفنّان في صناعته قد ذاع في كل الاقطار  
 الشرقية ، ولاسيما بعد أن أتحف السلطان عبد الحميد ببدايع فنّه ،  
 وبعد أن نال من « لجنة الجمعية الزراعية الخديوية » بمصر في معرض  
 سنة ١٩٠٤ « بناءً على حكم حضرات المحكمين الجائزة الأولى  
 في المصنوعات الخشبية » . وكان فنّه هذا مدعاة لأن يذهب مرّة  
 ثانية إلى رومة سنة ١٩٠٨ .

ففي سنة ١٩٠٧ أمر قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس العاشر  
 خليفة البابا لاون الثالث عشر ، باقامة أبهى الحفلات الدينية ،  
 احتفاءً بالذكري المئوية الخامسة عشرة لوفاة القديس يوحنا فم  
 الذهب ، معام المسكونة ، و كوكب الكنيسة ، ورمز الوحدة  
 الوثيقة بين الكنيستين الشرقية والغربية . ولما كان شعار هذا

( ١ ) شهادة منحه الجائزة الاولى .

( ٢ ) انتخب البابا لاون الثالث عشر السعيد الذكر ، خليفة للبابا بيوس  
 التاسع في ٢٠ شباط سنة ١٨٧٨ ، وتوفي في ٢٠ تموز سنة ١٩٠٣ بعد ان دبر  
 الكنيسة بحكمة نادرة مدة ٢٥ سنة وخمسة اشهر . وفي ١٠ آب انتخب خليفة له  
 المثلث الرحمة البابا بيوس العاشر الذي توفي في ٢٠ آب سنة ١٩١٤ متأثراً لرؤية  
 بنيه يتطاحنون في الحرب العظمى .

البابا القديس ، «اصلاح كل شيء في المسيح» «instaurare omnia in Christo» دعا الشرقيين اجمع الى الاشتراك في تلك الاحتفالات ، الأمر الذي كان له أحسن النتائج للعمل الكاثوليكي في الشرق . فوردت دعوةٌ خصيصة الى بطريرك طائفتنا كيرلس الثامن جحا ، والى أساقفتها ورؤساء رهبانياتنا العامين . فسافر البطريرك الى رومة ، يصحبه من الاساقفة السادة اغناطيوس حمصي النائب البطريركي العام ، واثناسيوس صوايا متروبوليت بيروت وجبيل ، وغريغوريوس حجّار متروبوليت عكا وحيفا والناصره والجليل . وسافر من الرؤساء العامين ، الارشمندريت جبرائيل نبعة الرئيس العام للرهبانية الخُصّية يصحبه امين سرّه الارشمندريت يوسف سابا .

وأخذ كلُّ من المذكورين هديةً شرقيّةً ثمينة ، لتقدّم الى قداسة الحبر الأعظم ، بمناسبة تلك الذكرى التاريخية . وارتأى الرئيس العام جبرائيل نبعة أن يقدّم لقداسته ، باسم الرهبانية الخُصّية ، تحفةً من فنّ جرجي بيطار ، فطلب منه خزانة تليق بقداسة البابا ، وكلفه ان يسافر الى رومة ليركب بيده تلك الخزانة في غرفة قداسته .

فتهلّمت نفس جرجي بنيله هذه النعمة التي كان يتوق اليها . فاشتغل الخزانة بدقةٍ ونشاط واستعدّ للسفر الى رومة في اواسط كانون الثاني سنة ١٩٠٨ . ولثلاث نقصّر في تصوير نفسيّة هذا الرجل

الكاثوليكي الصميم ، وفي تبيان العواطف المسيحية التي شعر بها في مشوله للمرة الثانية امام الحبر الاعظم ، رأينا ان ندعه يحدثنا هو نفسه ، بأسلوبه الشائق ، عن رحلته هذه الى رومة .

واليك ما كتب عن رومة في ١٢ شباط سنة ١٩٠٨ الى امرأته وصهره خليل ساره واولاده :

«... قضينا يومين في الاسكندرية ، ثم اخذنا محلنا في الباور الذي هو جميل جداً ، وكان لنا فيه غرفة لوحدها . ونهار الأحد ، وصلنا الى مدينة مسينا ، مع الليل ، بكل رواق . وهي مدينة جميلة جداً ، وخصوصاً كنائسها التي حضرنا فيها قداسين . ومنها ارسلنا تلغرافاً لسيادة سيدي الأب العام ، لرومية العظمى . « وصباح الثلاثاء ، وصلنا إلى نابولي ، وكان فيها ، على الفور ، قدس الاب يوسف سابابم الذي حضر من رومية قبل يومٍ لاستقبالنا ، ومعه ثلاثة أشخاص من نابولي ، وقد سلمهم ورقة شحن صناديق الخزانة ، لكي يعتنوا بإرسالها لرومية .

« فاخذ الاب المذكور عربة بالساعة ، وسار بنا في كل شوارع المدينة ، واراننا المحلات المشهورة فيها ، وزرنا كنائسها البديعة . ثم رجعنا ، وتغدينا غذاءً ما كنا ، وبعده توجهنا إلى المحطة « محطة البرامكة بعيد الشبه » . وركبنا القطار السريع جداً

(١) هي محطة صغيرة للسكة الحديدية بدمشق .

وكلّه نمخل حرير بديع ، وكلّ عربة فيها « كبينة » من اجمل الكبيّنات ، ضمنها مراية ومغسلة ، ومياه للشرب أيضاً ، كي لا يتثقل احدٌ بالنزول .

« ووصلنا الى رومة ، مساء الثلاثاء بكلّ راحةٍ ، وهناك استقبلنا سيادة سيدي الأب العام ، مع بقية الخوارنة ، وانسروا بنا جداً ، خصوصاً لوصولنا ليلة الاحتفال بعيد القديس يوحنا . وقد سعوا لنا حالاً بتحضير بدلةٍ رسميّة ، كبدلات الرومانيين ، وبعده اعتمدوا أن نبقى ببدلتنا الشرقيّة ، وقالوا هذا اوفق ، حيث ضروري ان نبقى بالطربوش لاني آتٍ من الشرق . ونهضنا اليوم صباحاً ولبسنا وتوجّهنا معهم إلى الفاتيكان المملوء من العساكر والضباط البابوي ، ودخلنا نحن بكلّ سهولة ، وكان الدخول صعباً ، لان ورق الدخول وصل ثمنه الى الثلاثين ليرة . ومن هنا تفهمون أهميّة الدخول الى الفاتيكان . وكلّ الشعب البليغ الذي دخل ، والاكليروس الكثير المختلف ، كان بيدهم اوراق ، وما كان ابن عربٍ غيري ، لاني كنت بالطربوش .

« وقبل دخولنا الى كنيسة الفاتيكان ، المعدّة للقداس السماوي ، دخلنا الى الصالات المهولة ، فوجدناها مملوءة من الكرادلة والاساقفة ، منهم يونان ونمساويون وروسيون من

طقسنا يلبسون البدلات الرسمية مع غبطته<sup>١</sup> الذين شاهدناه مهموماً جداً لهذا المشهد البديع وسيادات المطارنة حجار وصوايا وحمصي . فتعجبوا مع غبطته من حضورنا أمامهم وانسروا وقالوا: كيف وصلت الى هنا . فقلت لهم: الملاك الحارس اوصلنا الى هذا الاحتفال الذي ما صار ولا عاد يصير نظيره . وكثيرون من اولاد المدارس الذين عرفوني<sup>٢</sup> وهم بادلون اتوا وسلموا علي ، ومنهم ابن سليم المعري وهو بكل صحة ، طنوا اهله .

« ثم دخلنا من عدة صالات بديعة ، الى ان وصلنا الى الكنيسة البديعة ، التي ما كنت قبلاً افتكر أن ضمن الفاتيكان كنيسة مثلاًها .

« وكانت العساكر والموسيقى في كل الصالات لحد الكنيسة ، ومن مدخل الكنيسة الى الهيكل ، عساكر بابدع الملابس واجمل القامات ، وهم عاملون طريق من صفين لاجل دخول غبطته مع كل الاكليروس . ثم دخل الاب الاقدس ، محمولاً على العرش الذهبي ومحاطاً من الكرادلة والضباط البابويين .

(١) كيرلس الثامن ججا .

(٢) ومنهم فيلبس خرياطي وهو المثلث الرحمت المطران اثناسيوس خرياطي واستفانوس يواكيم ونقولاً سابا واكلمنضوس بردويل وبرنابا معري ، من الرهبانية المخلصية وتلاميذ مدرسة القديس اثناسيوس في رومة .

وكان يبارك بكل هدوء، يميناً وشمالاً. وحال وصولهم الى الهيكل ابتدأت التراتيل البديعة ، من اولاد المدارس والمعلمين اليونان الكثيرين ، فكانت الكنيسة ترعد من تراتيلهم باليوناني . فقلت : يا لطيف ! ما هذا الفرق بين هذا الخورص وخورصنا بالشام او كل الذين حولي من الاكليروس الروماني عرفوني وصاروا يسألوني ، وانا افهمهم عن كل وقتٍ ، وعن وقت الرسائل والانجيل ، وقانون الايمان والكلام الجوهرى ، والصلاة الربية والكينونيكون ، وكانوا صاغين ومبهوتين ، حيث انهم ما نظروا ولا سمعوا طقسنا الذي انسروا به وتخشعوا منه جداً ، وخصوصاً لنظرهم الاب الاقدس مشتركاً معهم ، وكان يركع وقت الزوم ، وفي كل وقت بركة كانوا يعلنونه فيقول « ايريني باسي » اي السلام لجميعكم . وكل الحفلة كانت باليوناني لاغير .

« فهما وصفت لكم اكون مقصراً ولساني عاجزاً . وكانت جوارحي وقلبي تتحرك بشدة ، لان تكونوا معي في هذا المنظر السماوي البهيج اومع ازدحام كثرة الشعوب الممتازة ، وجيوش الاكليروس المختلف الاجناس والطبقات ، وكثرة الراهبات والبنات والسيدات او اذا رميتم الابرّة ترن . وفي هذا النهار امتلاً نظري جيداً وشبعت نفسي من تفرسي بقداسته وهو محمول على العرش ، وهذا ضروري جداً أن يكون قداسته مرتفعاً بهذا النوع حتى تنظره جميع الشعوب . واذ كان غبطته داخلًا بين

صفيين من العساكر الطويلي القامات والمنتخبين ، صارت الناس تنهض لتراه .

« وبعد خروجنا من الكنيسة نظرنا ساحة الكنيسة السماوية غاصة بالعربيات الممتازة للشعوب ، والسيدات الغنيات ، وبدأت تجري في تلك السهولة الواسعة للرجوع وكنت واقفاً امام الكنيسة أتأمل هذا المنظر الجميل .

« وحيث مضى وقت الظهر ، ركبنا بالعربية مع سيدي الاب العام ، وكان لابساً اللبس الرسمي والعساكر تأخذ له السلام ، ورجعنا الى بيت الرهبانية المخلصية للغذاء . »

والظاهر ان جرجي بيطار لم تبرح من فكره واهتمامه ذكري الفقراء ، فألمع اليهم في رسالته هذه حيث قال : « ان الغذاء كان مُعداً من الاشكال الطيبة . وكنت اتصور ان البرد في رومة شديد ، وقد رأيت كبرد الشام المتوسط . فأرجوك يا ولدنا الحبيب الياس اذا نظرتم البرد شديداً وتوزيع الفحم على الفقراء . ضرورياً للمرة الثانية قبل رجوعنا ، فافتحوا الخزانة ووزعوا ورق التوزيع لكل الجمعيات ، مع البطاطا فقط بسبب الصيام المقدس . ولاحظوا ابن اختنا حبيب بشغل الصناديق لكي يحضرهم دائماً خالصين ، لان منهم تكون مساعدة عظيمة للفقراء . واذكروا اننا في هذه الايام كنا نعمل اللمة السنوية لاجل الفقراء . فان شاء الرب عند رجوعنا سنعملها بأول الصيام ، من الذين يجبون ان يكثرزوا لهم

كنوزاً في السماء . وقد افتكرت ان احرق لحضرة عزيزنا الوجيه  
 الماجد داود النبي لكي يطلب لنا من بيروت خمسة قناطير  
 بطاطا ، كما فعلت بالعام الماضي . وانا تكلمت مع كاتبه قبل سفري  
 فاسألوه واذا وجدتم موافقاً ان تحرروا له عن لساني مكتوباً  
 يكون لطيفاً به يظهر له مرغوبنا وعظم سخائه للفقراء ، وكثرة  
 الاحسانات التي يدفعها لنا بكل لطف وطيبة خاطر ، فافعلوا .  
 واننا نسأل الله تعالى ان يوفق كل اعماله ليكون دائماً سنداً  
 للمساكين ، ولكل المحسنين ايضاً ، ولجميع اخوتنا اعضاء كل  
 الجمعيات الذين يتبعون ويسعون ويحسنون ، وهذا كله سيرونه  
 ذخيرة لهم في الحياة الابدية . نرجو ان تهدوا جميعهم سلامنا  
 واشواقنا ، وان يصلوا لاجلنا لكي يرزقنا الرب الاله مساعدة  
 للفقراء ، والمساكين والارامل . من عندنا سيدنا البابا الاب الاقدس  
 يبارك عليكم جميعاً ودمتم » .

ولما وصلت صناديق الخزانة البابوية المشحونة من بيروت  
 الى الوكالة المخلصية في رومة ، بادر جرجي بيطار الى فتحها  
 ليتطمئن عن سلامة الخزانة . فوجد فيها عطلاً كبيراً طراً عليها .  
 فتأسف جداً ، ولكنه اصلحه في الحال بذكاء وهمة مدهشين .

ثم حضر كثيرون من كهنة وأساقفة وعلمانيين لمشاهدة  
 الخزانة . فدهشوا من فن تركيبها ودقة صنعتها ، ومن منظرها

الخَلَاب اللامع فكانها المرآة الصقيلة . وقال سيادة الاب العام جرجي بيطار : في استطاعة الاب الاقدس ان يستعيض بها عن مرآة . فاجابه جرجي : ان شاء الله سينسر منها قداسته لانها اعجبتكم .

وكان غبطة البطريرك كيرلس ججا في مقدمة المعجبين بهذه الخزانة ، حتى انه طلب وتمنى ان تكون هدية مقدمة الى قداسة البابا باسمه . و اشار المطران اغناطيوس حمصي ان يوضع السجاد الفاخر ، هدية البطريرك الى قداسته ، ضمن هذه الخزانة ، لتكون الهدية واحدة . فقال جرجي : يا سيدنا هذه هدية الرهبانية وقد حُفر عليها اسمها واسمي انا ايضاً . فقال سيادة مطران بيروت : اني اريد ان اعمل في كنيسة الكاتدرائية قبة للهيكل الكبير من نوع هذه الخزانة ، ومن الضروري جداً التحاف جميع كنائسنا بشغل ولدنا جرجي بيطار لاننا لم نر بعد مثل هذا الشغل . وقال الخوري الياس بطارخ امين سر البطريرك : هذه اعظم واجمل هدية تكون في الفاتيكان .

ثم حضر تلاميذ مدرسة القديس اثناسيوس في رومة مع معلمهم ، ولما رأوا الخزانة دهشوا وتمنوا ان تكون كنيسةهم مزينة بامثال هذه الصناعة . وفي يوم وصول الخزانة الى رومة ، ورد الى جرجي بيطار كتاب من الارشمندريت بوليكر بوس خياطة كاهن كنيسة القديس نقولاوس في مرسيليا ، يطلب اليه فيه ان

ير به لانه عزم على ان ينصب في الكنيسة منبراً عالياً من شغله هذا ، فوعده بالسفر اليه .

واخيراً حضر وفد من الفاتيكان ، فاعجب بالخزانة وقرر وضعها « باعظم محل فيه وهو اعظم واقدم محل في العالم كله لانه محل الاب الاقدس » .

بيد ان هذه المدائح التي رافقت اسم جرجي بيطار لم تكن لتؤثر في نفسه ، لان همه الاوحد والاعظم كان في ان يتأهب للمشول امام قداسته . فلما فرغ من اعداد خزانته الثمينة ، خرج صحبة الآباء المخلصين ليبتاع من اسواق رومة امثلة كنسية من صور ومسابح وصلبان ، واشترى بنوع اخص صورة « للبتول الجيدة » يضعها بعد رجوعه من رومة في هيكل جمعية القديس منصور . وقد هيأ كل ذلك في رزمة واحدة ليباركها الاب الاقدس يوم المقابلة .

ونهار الاحد ٢٣ شباط نهض جرجي بيطار من نومه باكراً جداً . فوجد الاب العام جبرائيل نبعه في رواق الدار مصلياً . فقال له : « اريد يا ابانا العام ان تأذن لي بالتناول في كنيسة القديس بطرس » . فأجابه « اذهب بسلام والرب معك » . فتوجه الى الكنيسة وهي قريبة الى الوكالة الخاصة وحضر كل القدايس

التي تمت فيها ، وتناول القربان المقدس بين عدد كبير من الشعب .  
 واليك ما كتب<sup>١</sup> عن تأثيراته الخاصة في ذلك اليوم : « لقد  
 شعرت بخشوع لا يوصف ، وبعد تناول سمعت تراتيل جميلة  
 وارغناً مهولاً عن بعد عظيم . فنهضت من امام الهيكل الذي  
 تناولت فيه جسد الرب وتوجهت نحو الهيكل العظيم ، واذا وصلت  
 اليه بعد حصة وجدت اكثر الكرادلة جالسين في كراسيهم  
 البديعة ورأيت المرتلين مع الارغن وكانت اصواتهم كالرعد يرتج  
 منه الهيكل ، وهذا كان القداس الكبير . ولما نظرت ذاتي امام  
 الكرادلة وسمعت التراتيل الجميلة في تلك الكنيسة السماوية التي  
 هي ابداع كنائس العالم ، شعرت بلذة سماوية وصرت اتفوه من  
 اقصى فؤادي واقول : آه لو كنتم معي لكان سروري لا يوصف ا  
 وصارت الدموع تهطل من عيني وهذه هي دموع المسرات  
 الروحية . »

فبعد أن سمع القداس الكبير ، همم بالخروج وكان قد حان  
 وقت الظهر ولم تزل القداديس متوالية في تلك الكنيسة الفريدة ،  
 وفيما هو متجه الى ابوابها ، لحظ جرن المعمودية الشمين وحوله  
 جموع غفيرة حضروا التعميد اولاد كثيرين فراقه هذا المنظر ،  
 وتوقف عنده قليلاً وشعر بأعذب بواعث التعزية والفرح . ثم

تابع مسيره الى الوكالة المَخَصِيَّة ، واعرب للأب العام عما اختلج في نفسه من العواطف في ذلك النهار البديع .

وبعد الظهر ذهب صحبة الآباء المخلصين لزيارة كنيسة القديس بولس . فقال عن هذه الكنيسة : « أنها أعظم كنائس رومة بعد كنيسة القديس بطرس ، وهي لا ثقة بالقديس بولس الرسول . وهناك قضينا نصف النهار الآخر ، فقست الكنيسة فوجدت أنها ، في فسحة هيكلها ، تسع كنيستين من كنيستنا في الشام . . . والناس تتوهم ولا تصدق ما نقول ، اذ لم ينظروا بأعينهم . »

وقرب ميعاد نقل الخزانة الى الفاتيكان ومقابلة الاب الاقدس . فحدث ولا حرج عن فرح جرجي بيطار بهذه الساعة التي طالما كان يتوق اليها . وها نحن ندعه يروي لنا ذلك جميعه :

« اليوم السبت صباحاً بعد ان حضرنا قداس سيدي الاب العام وبقية الكهنة ، اتانا كارثو اي كميون من كميونات سيدنا الحبر الاعظم وحالاً فككنا الخزانة ووضعناها على هذا الكميون الذي يجره بغلان من اجمل واعلى البغال ، ثم ركبنا عربية مع قدس الابوين يوسف سابا الوديع اللطيف وبشاره غفري الوكيل المملوء من الانس واللفظ والمهارة في تدبير الامور ، وتوجهنا الى الفاتيكان .

( لها تابع )

## مرثاة قديمة بلغة

تقال على الميت في الكنيسة للوعظ والعزاء.

في سنة ١٩٠٧ قصدت قرية كفرهم او كفر بو من معاملة وابرشية حماة .  
وهي من امهات القرى الكبيرة العامرة بالنصارى الروم دون سواهم الى اليوم .  
وقد دعاني الى الشخوص اليها الامل بان اجد فيها بعض مخطوطات نصرانية قديمة  
بعد ما وقفت على عدد وافر من المخطوطات كتبها او نسخها اناس منها . الا  
انه لم يتيسر لي ان اجد فيها مما يهمني سوى كتاب واحد نُسخ سنة ١٦٤٦ وسنة  
١٦٤٧ بخط جميل غاية الجمال « بيد الشمس جبرائيل بن المرحوم قسطنطين  
الحموي ابن المطران غريغوريوس ( ابن فضيل مطران حاب ) ابن اخت المطران  
ملاطيوس مجمل كرسي حماة » وقد كتبه على ورق قطني مميك قوي . الا انه  
لكثرة تداول الايادي له مع طول الزمان اهترى جلده وسقطت دفتاه وانحلت  
روابطه واوصاله وانتثرت اوراقه وسقط من اوله ومن اخره عدة كرايس فقدت  
بتاتا كما سقط ايضاً من وسطه عدة اوراق فقد كثير منها .

ولا نعرف شيئاً عن جامع هذا الكتاب وناسخه وصاحبه الا ما ذكره عنه  
الارشيدياكون بواس الحلبي في مقدمة كتاب رحلة والده البطريرك مكاريوس بانه  
كان صديقه وانه هو الذي اقترح عليه تأليف كتابه هذا في وصف ما سيشاهد مع  
والده البطريرك في رحلته هذه الى بلاد النصارى من غريب المشاهد والحوادث .  
واذ كان لا بد لنا من العودة فيما بعد الى هذا المخطوط النفيس ينبغي ان  
نذكر الان ما تضمنه الباقي منه على ما يظهر لنا من الباقي من اوراقه :

اولاً سيرة القديس يوحنا في الذهب مع نخبة من خطبه ومراسلاته ونظن انه  
تأليف جاورجيوس بطريك الاسكندرية باليونانية . ولانعلم من عربيه . وهو يشغل

- ٢١ كراس في ٢٣٦ صفحة وقد سقط من اوله ثاني كرايس .
- ثانياً سيرة القديس يوحنا الدمشقي بنصها العربي الاصل التي نشرناها بالطبع .
- ثالثاً سيرة القديس ديونيسيوس الاروبايجي .
- رابعاً رسالة القديس المذكور الى القديس تيموثاوس تلميذ يولس الرسول في وصف استشهاد القديسين بطرس وبولس .
- خامساً خبر القديسين الرسولين بطرس وبولس وكيف استشهدا في رومية .
- سادساً سيرة القديس ثاوذوروس الرهاوي الذي لمع بانسك في سيق القديس سابا ثم صار مطراناً على مدينة الرها .
- سابعاً سيرة القديس سميريدونس العجائبي وذكر عجائبه .
- ثامناً سيرة الملك ثاوضوسوس الكبير وثاوفيلس بطريك الاسكندرية .
- تاسعاً سير القديس ارسانيوس استاذ ومعلم الملوك .
- عاشراً المرثاة التي عزمنا على نشرها هنا لما تضمنت من المعاني السامية البليغة مع فصاحة عبارتها العربية الاصل بمناسبة سبت الاموات . وهي نموذج حسن فيما يجب ان يقوله الكاهن في جنازات الاموات . ومرثاة ثانية مختلفة عنها لفظاً ومعنى . وكلاهما ناقص من اولها وآخرهما ولا نعرف اسم صاحبهما .
- كل ذلك معرّب عن اليونانية تعريباً حسناً لا بأس فيه ما عدا سيرة القديس يوحنا الدمشقي والمرثاة فانها غير معرّبة . بل كتبت اصلاً بالعربي كما يظهر المطالع البصير في نقد الكلام والانشاء العربي . فان المعرّب يراعي غالباً فيما ينقل الاصل اليوناني في ترتيب مفرداته بخلاف المؤلف عند الكتاب البارعين في العربية الذين هم من طبقته . ويصدر كل سيرة منقولة عن اليونانية بكلمة يونانية بلفظها اليوناني مثل قوله *Εβλόγησόν δεσποτα* .

... اين الطبول والزمور، وحسن الاصوات والموسيقىات ؟  
 اين الندما الملاقون ؟ اين المسامرون المتطرفون ؟ اين المناظر  
 الحسنة والفنون المطربة ؟ نحن نحتفل بهذا واخوتنا جياع اشقياء  
 مطروحون ، قد بلوا بالوصب ، ولا ينجح لهم طلب ، قد فتت  
 عظامهم العري ، ونهكتهم الآلام . دموعهم ساجمة ، وزفراهم  
 لازمة . يصبون الى الموت ، ويستسهلون المنون والفوت ،  
 يطلبون ذلك من ضيق صدورهم ، واتصال غموهم . فيالها من  
 كاس مرة ، وشقوة صعبة مستمرة . يصير عندها المستصعب عند  
 اخرين محتملاً . وعند اهلها المرحومين سهلاً . وما ياباه اولئك  
 ويكرهونه من عظمتهم ، يطلبه كل واحد من هولاء ، لما نزل بهم من  
 الشقاء في شدته . فالعيش الذي هو مأثور عند اهل السراء ، قد شتمه  
 هولاء ، مما حل بهم من الضراء . والضو الذي تطمح اليه العيون ، لا  
 تسمو اليه هذه الزمرة المنطرحون ، فتبارك الله وجل ذكره صانع كل  
 شي ، مما لم نعرف له معنى من المنافع الخافية عنا المستترة دوننا .  
 وليس الموت يا اخوتي ردياً خبيثاً ، لان ايوب الصديق بينه  
 وقال : ان في الموت راحة للانسان ، وقال بولص الرسول : ومن  
 مات فقد تطهر من الخطية ، وأمسك عن السرقة والشره في  
 المعيشة ، وتأخر عن ان يزيد الشر شراً . وقصر عن ان يضاعف وقره  
 وسقاً ، وسكن عن ان يسخط الرب الاله ويغضب باريه وخالقه . فاذ  
 سمعت هذا تفهم ان الموت نياح للآز كياء . وعزاء للاطفال ، وراحة

للعبيد . الموت هدمو لاولياء . التعب ولمن شقي وتعب . ووهن  
من الوصب . الموت وفاء . عن المديونين وزوال هم المهمومين .  
الموت عتق للعتاة ، وبطلان خطايا الخطاة . لو لم يكن الموت لأكل  
بعضنا بعضاً . لو لم يكن الموت لكنا ربما اكنا ذواتنا . لو لم يكن  
لنا ديان نتوقعه لم يكن لنا امل بالحياة مجددة . ولو لم نتنظر  
عقوبة ، لقد كنا أمعنا امعانا في كل جريرة . وتخطينا تخطيا الى كل  
زلة .

اما ترى رحمة السيد في تدبيره ؟ عاقبنا على ما تعدينا فيه  
وصيته ، فصار العقاب لنا خلاصاً في عائدته . فان كان المتوفي  
صالحاً فافرح ، لانه مضى واثقاً بما يصير اليه من النياح والنعيم .  
وان كان خاطياً فلا تحزن ، فقد أريح مما كان عتيداً ان يزيده من  
الشرور التي تؤديه الى عذاب اليم . لو كنا نحن مقيمين هنا  
بعد الماضين لكان الواجب ان نندب من فارقناه ، اذ لا نصير اليه  
ولا يصير الينا ، وان كان هو تقدمنا يسيراً ونحن لاحقون باثره ،  
فلم نتنحب على من نحن صائرون اليه عن قريب ؟ فاحذروا  
يا اخوة ان تشينوا ما تقدمونه له من خير ، وجميل ما تبدعونه  
للشناعة فيه من مناحة وندب جزيل .

اما ترى ما نعمله في اثر السالفين ؟ السننا نشيّعهم بالقرآة  
والصلوات ؟ فكيف نشنعها بالعويل والمناحات ؟ اما نلقهم باكفان  
جدد ، ليدل بذلك على لباس يلبسونه هناك لا يباد ولا يفسد .

وانما نرُفهم بالشمع والبخور لنبين انهم منتقلون من ظلام هذا العيش الفاني الى العمر المنير الصادق الباقي . وانما ندير السرير نحو الشرق لنصوّر بهذا الشكل القيامة والنشور .

فيا ذوي الامانة بالمعاد اياكم ان تحزنوا مثل الامم الذين ليس لهم ايمان بقيامة ودين . فان من لا يرجو قيامة الميت ونشوره كان له ان يبكي عليه ويندبه لانه يتصور انه قدمضى ونفد وهلك وليس له عودة . الا ان هذا انما هو اعتقاد الحنفاء . فحاشا ان يتلاعب هذا بالارثوذكسيين الامناء . هذا تفعله جميع السمرة . واما نحن فنسمع من المسيح ونؤمن انها ستجيء ساعة وهي الان حاضرة حين تسمع الاموات صوت الرب فالذين يسمعونه يعيشون . ويقوم الذين في القبور ويُنشرون وتنحل الارض وتنطوي . فان كان الاموات يقومون كما لا بد من انهم يقومون فما لنا ان ننهك عليهم اجسادنا . ونشنع عليهم نفوسنا ؟ فاني اسالكم ان لا تفعلوا ذلك . لا نتشبه نحن معشر المؤمنين بمن ليسوا مؤمنين ، لا نمزق ثياباً بل نلّين قلوباً لان هذه الكاس لا بُد لنا ان نشربها . ولا ندقن صدوراً فنكون بالحنفاء وبعباد الاوثان متشبهين . لا ندعو نوائح وراقصات فنكون لرجز الله محرّكين . لا نكشف الرؤوس وننثر الشعور فتخزي راسنا الذي هو السيد المسيح الذي يفرق النفوس من الاجساد .

انت تقول نبيح يارب نفس ولدي ، ثم تشتم الذي تساله . انت

تحت سلطان الحاكم وانت تخاصمه؟ كيف تقاثل من لا تقدر تغلبه؟  
 كيف تناظر من لا يكون لك عليه حجة؟ لم تقلق كالغضبان؟ لم  
 يغلب عليك الحزن كالسكران؟ اما ترى اي معبر تريد تعبر  
 ما اصعبه؟ اما ترى انه وان كان صعباً فلا بُدَّ من عبوره . اما ترى  
 الطريق الشاقة التي لا بُدَّ لكافتنا من سلوكها . اصح يا انسان من  
 سكرك ، تفكر في امرك . الميت الذي امامك يرتعد وانت تلعب؟  
 ذاك مطالب بالطائلات وانت تبصّر الخيالات . ذاك يقشعُرُ وانت  
 لا تستعدُّ . ذاك قد دُهِشَ ، ذاك قد أُغْمِيَ عليه ، ذاك قد حار لانه  
 راي ما لم يره قط ، لذلك هو يتصبَّب عرفاً ، ويشير اليكم ايماءً .  
 ويطلب ان يعانقكم قبل ان يفارقكم . فهو يودِّعكم مادام من  
 فهمه متمكِّنا ، ما دام لسانه منطلقاً . فهو يقول عليكم السلام .  
 ويقول ادعوا لي ، ولن يقول نوحوا علي . يقول انا سالك طريقاً  
 ما قد سلكتها قط ، ونافذ الي بلدة ما دخلتها قط . فعينوني على  
 بعدها بالدعا . ولا تعكسوني بالباكا . انا ماضي الي مالك النفوس  
 الذي انتم اليه صايرون . فانظروا لقائي هناك كما انا منتظر لقائكم .  
 انا قاصد منازل فزعة ، ليس لي فيها رفيق غير ما تتبعوني من  
 خير تفعلون من جهتي . لا من شناعة تآتونها بسبي . انا صاير الي  
 دينونة شديدة .

## اخبار رهبانية

### شهر كانون الثاني

يوم السبت في ٢ منه : اقام حضرة الاب يوسف بهيت ب م رياضة روحية للراهبات استعداداً لتجديد النذور الذي كان في اليوم الثاني الاحد في ٣ منه •  
 يوم السبت في ٩ منه : التي حضرة الاب المذكور مواعظ الرياضة الشهرية للمبتدئين •

يوم الاحد في ١٧ منه : احتفل سيادة الاب العام بالقداس الالهي وفي اثنائه رقى الى درجة الايبوديا كُنُس الاخ مارون عازر كما تحوله ذلك الفرائض الجديدة •

### سيامة شماس انجيلي

في ٢٣ منه : ذهب من العامر الى صيدا حضرة الاب المفضل المدير الرابع ورئيس المدرسة المخلصية الحوري داود الحوري ب م يرافقه الاب الفاضل اغاببوس الياس ب م وشماسان انجيليان مع الايبوديا كُنُس مارون عازر المرشح لدرجة الشماس الانجيلي • فقابلوا سيادة راعي الابرشية وسلمه حضرة المدير الرابع كتاباً من سيادة الرئيس العام يطلب اليه ان يرسم المرشح شماساً انجيلياً • فقبل سيادته بكل ارتياح رغم ما كان يشعر به من توقع في صحته •

صباح الاحد احتفل سيادته بالقداس الالهى يحف به شماسان ورهط من الكهنة بينما جوق المدرسة الاسقفية يقوم بالترانيم الكنسية بافخم ابهة واخشع ترنيم . وفي اثناء الذبيحة الالهية وضع سيادته يديه المباركتين على رأس الابو ذياكُنُس وسامه شماساً انجيلياً باسم فيلبس .

بعد القداس صعد سيادته الى داره الاسقفية يواكبه الكهنة والشمامسة فتبودلت التهاني وقام المرتمم الجديد ولفظ خطاباً جميلاً يصف تأثيراته ويشكر لسيادته وللرهبانية سوابغ افضالهم عليه .

ثم ارفض المجلس والجميع يشكرون لسيادته ويتمنون للمرتمم كهنوتاً مقدساً ويدعون للام الرهبانية بالنمو والازدهار .

يوم الثلاثاء ٢٦ منه : ابتدا الشمامسة الانجيليون الثانية بالريضة استعداداً لقبول سر الكهنوت المقدس يوم عيد دخول السيد الى الهيكل .

فتتمنى لهم حياة كهنوتية مقدسة ملاءى من الاعمال الصالحة تمجيداً لله وتعزيراً للام الرهبانية مع الفائدة العظيمة للنفوس المشترية بدم الغادي الكريم .

### وفاة كاهنين فاضلين

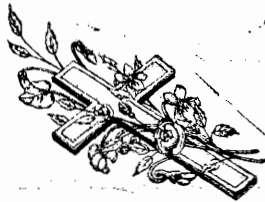
#### المرحوم الاب انطون خواجا ب م

هو شكري الخوري خواجا من جرجوع ابرز نذوره الرهبانية في ١٥ ك ١ سنة ١٨٩٥ ودعي اسمه انطونيوس وارتمم شماساً انجيلياً في ٢٠ تموز سنة ١٨٩٩ في دير القمر من يد سيادة المطران باسيلوس حجار وكاهناً من يد سيادته ايضاً في ٢٢ ك ٢ سنة ١٩٠١ وبعد سيامته ارسل لخدمة النفوس في دير القمر وصيدا ومنها ارسل الى جرجوع فكفرحونة فـجرجوع حيث خدم ١٩ سنة وسنة ١٩٢٨ استدعاها الرئيس العام ليكون وكيلاً في دير الخالص الا انه لم يبق في هذه الوظيفة سوى سنة فاستعفى من وظيفته هذه واتفق مع مطران صيدا ليكون في

كفروحونه خادماً للنفوس فذهب اليها في سنة ١٩٢٩ .  
 واقام هناك الى سنة ١٩٣٥ ونظراً لاشتداد ضغط الدم عليه اوعز اليه  
 الرئيس العام ان ينتقل الى جرجوع بلدته ولكن الضغط ما زال يزداد يوماً  
 فيوماً حتى بيدت عايه طلائع الفالج فجاء الى دير المحاص فاقام فيه نحو ثلاثة اشهر  
 ثم ظهرت دلائل السرطان في معدته واجتمع عليه الدآآن الوبيلان وما عتا ان  
 صرما جبل حياته وكانت وفاته في ٩ ك ٢ مزوداً بالاسرار الالهية  
 وكان رحمه الله رخيماً الصوت لذينه وديع الخلق لطيف المعشر .

### المرحوم الاب اغناطيوس نصر ب م

وهو يوسف الحوري نصر من غريفة . ابرز ندوره الرهبانية في ٣ ك ١ سنة  
 ١٨٧٦ ودعي طوبيا . سم شماساً من غبطة البطريرك غريغوريوس يوسف في دير  
 رشميا في ٢٠ تموز سنة ١٨٨٠ وكاهناً من السيد باسيليوس حجار ١٩ اذار سنة ١٨٨٢  
 ودعي اغناطيوس وارسل لخدمة الرسالة في سموت (زفتا) في القطر المصري وسنة  
 ١٨٨٤ رجع لخدم في ابرشية صور الى اخر حياته .  
 كان مثالاً للراهب الفاضل تزيهاً تقياً متمماً ندوره المقدسة بكل تدقيق  
 وخصوصاً نذر الفقر المقدس وكان في كل سنة يأتي الى دير المحاص ليجدد فيه  
 روح الراهب الحقيقي ويؤدي حسابه الى رئيسه العام  
 وكان يخدم في قرية قانا قائماً به فالج نقل على اثره الى مدينة صور ولم يمهل  
 الداء غير خمسة ايام ، وفاضت روحه البارة الى خالقها مزودة بالاسرار المقدسة  
 وذلك في ٢٥ ك ٢ الجاري .



## بدل الاشتراك

٣٠ فرنكاً

في سوريا ولبنان

٤٠ فرنكاً

في سائر البلدان

المفاوضة فيما يختص بالاشتراكات تكون مع وكلاء دير المخلص او الرهبان  
المنكسرين في سائر الابرشيات .

---

ثمن النسخة بالفرش السوري

- ٦ انتقال العذراء ( رواية تمثيلية ) بقلم الاب يوسف بهيت ٣  
٧ مرشد الوعاظ والكتاب الى كنوز آيات الكتاب  
للارشمندريت بطرس ابو زيد ب م ( طبع في حريصا ) ٤٠٠  
ويحجم ٢٠ بالمئة بالجملة
- ٨ كتاب الجنائز الالهية للاب كيرلس حداد ب م ١٥
- ٩ كتاب صلوات طقسية للاب بولس منذر ب م  
ثمن الكتاب مجلداً تجليداً ممتازاً ومذهب ١٠٠  
٦٥ حرف احمر  
٢٥ بسيطاً
-

# فهرست

شباط سنة ١٩٣٧

الجزء الثاني

صفحة

٨١	العقلية الكاثوليكية والعقلية الارثوذكسية
٩١	خطاب الاب الاقدس
١٠٠	سيرة المطران افثيموس صيني
١١٦	ترجمة المرحوم جرجي ريطار
١٣٢	مرثاة قديمة بليغة
٩٠	متفرقات : فكر في محبة الله
١٣٨	اخبار رهبانية